

مِصْرَافُ الْقُوَّتِ شَهْر

عَلِيُّ الْمُلَكُ الْكَبِيرُ

أَسْرَارُهُ وَخَفَائِيهُ

مُكْتَبَةُ الْقُرْآنِ

لِلطبعِ والنشرِ والتوزيعِ

٣ شارع القماش بالفنساوى - بولاق  
القاهرة - ت: ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١

وكياناً الوَحِيدَ بِالْمُلْكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ،

## مَكْتَبَةُ السَّاعِي

الرِّيَاضُ ت ٤١٥٦٣٦ - فَاكسٌ ٤٩١١٤٣٤  
فَنَبْرَعْ جَـدة - تَلْيِفُونٌ ٦٥٣٢٠٨٩

جَمِيعُ الْحَقْوَنْ حَفْظُهُ لِلنَّاسِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رَسُولًا أُولَئِكُنْ هُنَّ مُتَّبِعُونَ وَرَبِّاً يُزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر : ۱۱].

والصلوة والسلام على النبي المصطفى الذي نزل عليه جبريل بالقرآن الكريم من ربِّ العظيم .

وبعد : فلقد جاء في خواتيم « سورة البقرة » :

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرَبِّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ .

فالإيمان بالملائكة أشد ركائز الإيمان الأساسية . وقد يقول قائل : إن الملائكة غيبة .. وأنا لا أؤمن إلا بما أحسه وأمسه !!

وأنا أقول له : نحن — المؤمنين — نؤمن بالغيب ففي ذلك الفوز العظيم .. وكيف لا نؤمن بوجود الملائكة ، وقد أفرد القرآن سورة سبعة باسمهم هي سورة « فاطر » ، أو « سورة الملائكة » ؟

إن الفوز بالكمالات في العلم والعمل لا يكون إلا بإثبات البيوت من أبوابها ، واستفتاح الخزائن بمفاتيحها .

تعلم الماديات يستفاد من الحواس والتجارب . أما علم ما وراء المادة فإنما يستفاد بالبراهين العقلية الصحيحة المنطقية ، والأدلة الثابتة عن المعموم عليه السلام .

فمن رفض الإيمان إلا بما يرى أو يلمس فقد انقطع عن درجة الإنسانية العليا إلى درجة البهيمة السفل .

وقول من يدعى العقافة : أنا لا أصدق بالله وملائكته ، لأن هذا شيء ما رأيته ،

ولا يدخل تحت التجارب في المعامل هو قول ﴿ كسراب بقعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجد شينا ﴾ .

ومثله مثل من يقول : أنا لا أصدق بوجود الأصوات ، لأن عيني لا تراها !  
ولا أؤمن بالألوان والأشكال ، لأن سمعي لا يحس بها ! ويقال مثله : ليس بالسمع  
تدرك الألوان ، ولا بالبصر تدرك الأصوات حتى يكون ذلك دليلا على إنكارها ..  
لقد وهب الله قوة أخرى هي الحاكمة على تلك المدركات ألا وهي العقل ، وبها تعرف  
ما علا عن الحواس .

وكما أن قوة البصر عند الظلمة لا تدرك شيئاً مما تقع عليه ، فإذا جاء الضياء  
أدركت ! — كذلك قوة العقل إذا تكاثرت عليها الشهوات والأوهام تعطلت عن أداء  
وظيفتها ، فإذا استغفلت مصباح البرهان ، واستحضرت بضياء القرآن ، تكشف لك الحق  
جلياً ، فآمنت بالغيب مستبصراً ﴿ يهدى الله لنوره من يشاء ﴾ .

لقد دار حوار حول اشتراك الملائكة في القتال مع المسلمين يوم بدر ذات يوم ،  
واختلفت الآراء ، وهم أحدهم في أولئك : أليس من حق الذين يؤمّنون بالملائكة أن  
تلقي لهم الأضواء على النصوص التي جاءت بشأنهم ؟  
لقد كانوا همزة الوصل بين الأرض والسماء ، ورسل الله إلى الأنبياء ! فما بالنا  
لا نعرف عنهم شيئاً !

وعشت مع المفسرين والخدّفين لأخرج بهذا الكتاب مدعما بما جاء في شأن الملائكة  
من آيات الكتاب العزيز وما صح من الأحاديث النبوية الشريفة .

وسوف يهدى المسلم أنه يحيى عن كل التساؤلات بعيداً عن الأباطيل والخرافات .

## مطفل عانثور

رجب سنة ١٤٠٩ هـ  
القاهرة في  
فبراير سنة ١٩٨٩ م

## الباب الأول

### عالم الملائكة

حقيقة عالم الملائكة وخصائصه

- وجوب الأيمان بالملائكة ● من هم الملائكة ؟
- ما هو الأصل الذي خلقت منه الملائكة ؟
- متى خلق الله الملائكة ؟
- ما هو عدد الملائكة ؟
- هل الملائكة يموتون ؟
- ما هو حجم الملائكة ؟
- هل الملائكة ذكور أم إناث ؟
- هل صور الملائكة جميلة ؟
- هل للملائكة أجواف ؟
- هل يوجد بين الملائكة والإنس وجه شبه ؟
- هل للملائكة قدرة على التشكيل ؟
- قدرات الملائكة .
- هل الملائكة يأكلون ويشربون ؟
- هل تنام الملائكة ؟ ● هل تتزوج الملائكة ؟
- هل تتعب الملائكة أو تمل ؟
- هل تموت الملائكة ؟ ● هل يموت ملك الموت ؟

## ● وجوب الإيمان بالملائكة

الإيمان بالملائكة أحد أصول أركان الإيمان ، والتي ورد ذكرها في الحديث

الصحيح :

روى الشیخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

بینا نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يُرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ ، فأمسك ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه .. الحديث وفيه :

قال : فأخبرني عن الإيمان .

قال : «أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ،  
وتؤمن بالقدر خيره وشره»<sup>(١)</sup> .

والإيمان بهم هو الاعتقاد الجازم بوجودهم ، فهم عالم غيبى لا يعلم حقيقته إلا الله سبحانه ، لا يأكلون ولا يشربون ، ولا ينامون ولا يتصرفون بذكورة ولا أنوثة .. خلقهم الله سبحانه من نور ، كما خلق الجنان من مارج من نار :  
عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

«خَلَقْتُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقَتُ الْجَنَّانَ مِنْ مَارِجِ نَارٍ، وَخَلَقْتُ آدَمَ مَا وُصِّفَ لَكُمْ»<sup>(٢)</sup> .

وقد جاء ذكر الملائكة في كثير من آيات القرآن الكريم ، والعديد من الأحاديث النبوية الصحيحة ، وتواترت أخبار الأنبياء بوجودهم ، مما يؤكّد أن

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان حديث رقم (١) والبخاري بنحوه ، كتاب : «الإيمان» باب : «سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام» .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الرهد والرقاق برقم (٦٠) وأحمد في مسنده (٦٦٨/٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٢٥/١١) حديث رقم (٢٠٩٠٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤١٣/١) ، وفي الأسماء والصفات (ص ٤٨٩) ، وفي السنن (٣/٩) ، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٤٥٨) .

وجودهم ثابت بالدليل الذى لا يلحقه شك .. ولذا فإن من أنكر وجودهم كان كافراً بنص القرآن الكريم .. يقول الله سبحانه : ﴿وَمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ أَبَدًا﴾ [ النساء : ١٣٦ ] .

فالآيات والنصوص القرآنية التي تدل على وجود الملائكة كثيرة جداً ، نذكر منها :

قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ رَسُلًا أُولَى أَجْحَدَةِ مُشَنِّعِي وَثَلَاثِ وَرَبَاعِ يَزِيدِ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [ فاطر : ١ ] .

وقال : ﴿يَوْمَ يَرَوُنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرَمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مُحْجُورًا﴾ [ الفرقان : ٢٢ ] .

وقال : ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ وَجَبَرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [ البقرة : ٩٨ ] .

وقال : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يُعْدِدُونَ، قَالُوا سَبَّحْنَاكَ أَنْتَ وَلِنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْدِدُونَ الْجِنَّةَ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ [ سباء : ٤٠ - ٤١ ] .

وقال : ﴿لَنْ يَسْتَكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرِبُونَ﴾ [ النساء : ١٧٢ ] .

وأما الأحاديث النبوية فمتعددة ، نذكر منها :

آخر الشيوخان وغيرهما عن ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ حين سُئل عن الإيمان قال : «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»<sup>(١)</sup> .

وتوجد عشرات بل مئات الأحاديث الأخرى التي تدل دلالة قاطعة على

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان حديث رقم ١ والبخاري كتاب «الإيمان» باب : «سؤال النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والاحسان وعلم الساعة» .

وجود الملائكة ، سيأتي ذكرها تباعاً غير صفحات كتابنا إن شاء الله .  
 أما التواتر : فإن أخبار الأنبياء قد تواترت بوجود الملائكة تواتراً معلوماً  
 بالضرورة . ولما كان أمر الملائكة متواتراً عن الأنبياء تواتراً تعرفه الخاصة وال العامة  
 لم يكن لطائفة من المتنميين إلى دعوات الأنبياء أن تنكر وجودهم .

## ● من هم الملائكة ؟ ●

الملائكة عباد الله مكرمون ، سفرة بين الله تعالى ورسله عليهم السلام ،  
 كرام خلقاً وخلقها ، كرام على الله تعالى ، ببرة طاهرون ذاتاً وصفة وأفعالاً ،  
 مطهرون الله عز وجل ، وهم خلق من خلق الله خلقهم من النور لعبادته ،  
 ليسوا بآبائهم الله ولا أولاداً ، ولا شركاء معه ، ولا أنداداً له ، تعالى الله عما يقول  
 الجاهلون والجادلون والملحدون علواً عظيماً ..

قال تعالى : «**وَقَالُوا اخْنَدِ الرَّحْمَنَ وَلَدًا سَبِّحَانَهُ، بَلْ عَبَادٌ مَكْرُمُونَ.** لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا من ارضى وهم من خشيته مشفقون . ومن يقل منهم إلى الله من دونه فذلك نجيه جهنم كذلك نجزى الظالمين» [الأنبياء : ٢٦ - ٢٩] .

وقال : «**وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عَبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا، أَشْهَدُوهَا خَلْقَهُمْ، سَتَكْتُبُ شَهَادَتِهِمْ وَيُسَأَلُونَ**» [الزخرف : ١٩] .

## ● ما هو الأصل الذي خلقت منه الملائكة ؟ ●

يبين السنة النبوية الأصل الذي خلق الله تعالى منه الملائكة ، حيث ذكر  
 الرسول ﷺ أنهم خلقو من نور ؛ فقال : «**خَلَقْتُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقْتُ**  
**الْجَانَ مِنْ مَارِجِ نَارٍ، وَخَلَقْتُ آدَمَ مِمَّا وُصِّفَ لَكُمْ**»<sup>(١)</sup> .

(١) رواه مسلم في كتاب «الزهد» باب في أحاديث متفرقة ٢٢٦/١٨ . وأحمد في مسنده (١٦٨/٦) ،  
 وبعد الرزاق في المصنف (٤٢٥/١١) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٤١) ، وفي الأسماء والصفات  
 (٤٨٩) .

وقال عكرمة : « خلقت الملائكة من نور العزة »<sup>(١)</sup>  
وقال يزيد بن رومان<sup>(٢)</sup> « بلغنى أن الملائكة خلقت من روح الله »<sup>(٣)</sup>.

## ● متى خلق الله تعالى الملائكة ؟

تكلم كثير من الرواية عن تحديد زمن خلق الملائكة ، وذكروا أقوالاً كثيرة ، وكلها لا دليل عليها من القرآن والسنة .

وكل ما نستطيع قوله في هذا الصدد هو أن الله خلق الملائكة قبل خلقه للإنسن ؛ حيث جاء في القرآن أن الله أخبر الملائكة أنه سيجعل في الأرض خليفة هو الإنسان : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [ سورة البقرة : ٣٠ ]

كما أمرهم أن يسجدوا له عندما يتم خلقه ، فقال : ﴿فَإِذَا سُوِّيَتِهِ وَنَفَخْتِ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِين﴾ [ الحجر : ٢٩ ]  
إذن فقد حدد الله في تلك الآيات أن الملائكة مخلوقون قبل خلق الإنسان .

## ● ما عدد الملائكة ؟

لقد بلغ عدد الملائكة مقداراً كبيراً جداً ، ولم تأت النصوص إلا بالدلالة على هذه الكثرة ولم تحدد عددهم بالضبط ؛ وذكرت أن الذي يعلم عددهم هو الله وحده ..

قال تعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جِنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [ المدثر : ٣١ ] .  
وجاءت الأحاديث النبوية والآثار مبينة لكثرةهم التي قد تفوق الخيال ؛  
فقال النبي عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مافِ السَّمَاوَاتِ مَوْضِعٌ قَدِيمٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَامٌ

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة حديث رقم (٣١٣) ، وذكره السيوطي في الدر المشور (٧٢/٣) .

(٢) يزيد بن رومان الأسدي ، يكنى أبا روح ، عالم بالمغارى تابعى ، ثقة ، من أهل المدينة ، ووفاته بها ، وحديثه في الكتب الستة ، توفى سنة ١٣٠ هـ .

(٣) انظر كتاب العظمة برقم (٣١٢) ، وذكره السيوطي في الحيثات برقم (٤) .

فذلك قوله : «**وَمَا مِنْ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ**»<sup>(١)</sup>.

[الصفات : ١٦٤ - ١٦٥].

وقال النبي ﷺ يوماً جلسائه : «هل تسمعون ما أسمع؟» قالوا : وما تسمع يا رسول الله؟ قال : «أطّ السماء وحق لها أن تحيط ليس منها موضع قدم إلا عليه ملك قائم أو راكع أو ساجد» ثم قرأ «**وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمَسْبُونُ**»<sup>(٢)</sup> وقال النبي عليه الصلاة والسلام : «يؤرق بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها»<sup>(٣)</sup> ، وقال عليه الصلاة والسلام : «ليس من خلق الله أكثر من الملائكة ؛ ما من شيء ينبت إلا وملك موكل به»<sup>(٤)</sup>. وقال : «ليس من خلق الله أكثر من الملائكة يخلقهم مثل الذباب»<sup>(٥)</sup>.

## ● هل الملائكة يموتون؟

نعم ..

تموت الملائكة ؛ وذلك بنفخة الصعق ، وهى النفحـة الثانية التي يموت بها الأحياء من أهل السموات والأرض إلا من شاء الله كـما جاء مصراً في حديث الصور المشهور الذى سأله قريباً ، ثم يقبض أرواح الباقيـن حتى يكون آخر من يموت مـلك الموت ، وينفرد الحـى القيـوم بالديـومة والبقاء ، ويقول : «**لِمَنِ الْمَلْكُ الْيَوْمَ**»<sup>(٦)</sup> ؟ ثم يحيـب نفسه بنفسـه فيقول : «**اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**».

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة حديث رقم (٥١٠) ، والبيهـى في الشعب (٤٣٠/١) ، وابن جرير في تفسـره (١١١/٢٣ - ١١٢) ، وذكره الألبـانـى في السلسلـة الصـحيحة برقم (١٠٥٩).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة حديث رقم (٥١١) ، وأبو نعيم في الخلية (٢٦٩/٦) ، والطبرـانـى في الكـبير (٣١٢٢) ، وذكره الألبـانـى في السلسلـة الصـحيحة (١٠٦٠).

(٣) أخرجه مسلم كتاب الحجـة وصفـة نـعـمـها (٢٨٤٢) والترمـذـى (٢٦٩٨) ، والبيـهـى في البـعـثـ حـدـيـثـ رقم (٥٨٩).

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة برقم (٣٢٩).

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣١٨) بـنـحـوـهـ ، وـذـكـرـهـ المـيـشـىـ فيـ مجـمـعـ الزـوـائدـ (١٣٤/٨ - ١٣٥) . وقال : رواه البزار ورجالـهـ رجالـصـحـيـحـ ، وـذـكـرـهـ فـكـاـبـ كـشـفـ الأـسـتاـرـ تحتـ رقم (٢٠٨٥) .

والدليل على أنهم يمدون قوله تعالى : ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴾ [ الزمر : ٦٨ ] .

وقال : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ [ القصص : ٨٨ ] .

وقال رسول الله ﷺ في حديث الصور المشهور : « ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ نفحة الصعق ، فيصعق أهل السموات والأرض إلا من شاء الله ، فيقول ملك الموت : قد مات أهل السماء والأرض إلا من شئت .

فيقول الله — وهو أعلم — : فمن بقى ؟

فيقول : أى رب بقيت أنت الحى الذى لا تموت ، وبقيت حلة العرش ، وبقى جبريل وميكائيل ، وبقيت أنا .

فيقول الله : فليتمت جبريل وميكائيل .

فيموتان ، ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار فيقول : قد مات جبريل وميكائيل .

فيقول الله : فلتتمت حلة العرش .

فيموتون ، ويأمر الله العرش ، فيقبض الصور من إسرافيل ، ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار ، فيقول : رب قد مات حلة عرشك .

فيقول — وهو أعلم — : فمن بقى ؟

فيقول : بقيت أنت الحى الذى لا تموت ، وبقيت أنا .

فيقول الله : أنت خلق من خلقي ، خلقتك لما رأيت ، فمت

<sup>(١)</sup> فيموت ... .

## ● ما حجم الملائكة ؟

للملائكة أحجام كبيرة تفوق أحجام الخلقات الأخرى التي اعتدنا

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة من حديث طوبيل برقم (٣٨٨) ، والبيهقي في البعث - من تحقيقنا - برقم (٦٠٩) ، وابن حجر في تفسيره (٧/ ١١١ - ١١٠) ، (٢٤/ ٣٠) ، (٣٠/ ٣٠ - ٣٢) .

رؤيتها ؛ يدل على ذلك قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَوْا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غَلَاظٌ شَدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرُهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِنُونَ﴾ [التحرير : ٦].

وقد جاءت الأحاديث النبوية موضحة لعظيم خلقهم ، نذكر منها ما قاله النبي ﷺ في جبريل : «رأيت جبريل مُهْبِطًا قد ملأ ما بين الخافقين ، عليه ثياب سندس معلق بها اللؤلؤ والياقوت»<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام مسلم عن ابن مسعود قال : «رأى رسول الله ﷺ جبريل في حلة خضراء قد ملأ ما بين السماء والأرض»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً : «أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش ، رجله في الأرض السفل ، وعلى قرنه العرش ، وبين شحمة ذئبه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة عام ، يقول — أى الملك — : سبحانك حيث كنت»<sup>(٣)</sup>.

وهم متباوتون في الحجم ، فليسوا متساوين ؛ إذ أن منهم من له جناحان ، ومن له ثلاثة ، ومن له أربعة ، وهكذا .. حتى أن جبريل له ستةمائة جناح .. قال تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطَّرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ جَاعِلَ الْمَلَائِكَةَ رَسُلًا أَوْلَى أَجْحَةً مُثْنَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ يُزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ . [فاطر : ١].

## ● هل الملائكة ذكور أم إناث ؟

الذكرة والأنوثة ليست شيئاً مقصوراً على الإنسان وحده ، بل هي شيء شائع في الحيوان والنبات والجماد. وإن شئت فقل : هي شيء شائع في جميع الكائنات حتى ما يخفى منها عن العيان المباشر ، مثل : الكهارب الموجبة

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظيم برقم (٣٤٥) ، وأحد في مستنه (٦/٢٤١ ، ٢٣٦ ٥١٢٠) ، والترمذى (٣٢٦٣) وقال : حسن . والخلافتان : أفق المشرق وأفق المغرب .

(٢) صحيح . أخرجه أحمد (١/٣٩٤) ، والطیالسى (٣٢٣) ، والترمذى (٣٢٨٣) ، والحاكم (٤٦٨/٢) ، وأبو الشيخ (٣٤٤) .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٧٧٧) ، والطبراني في الأوسط (١٧٣٠) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٩٨) وأبو الشيخ في العظمة برقم (٤٧٨) والخطيب البغدادي في تاريخه (١٩٥/١٠) ، وذكره الميشنى في مجمع الروايات (١/٨٠) وقال : تفرد به عبد الله بن المنكدر ، قلت : هو وأبوه ضعيفان .

والسالبة التي تتجاذب لتسنوى بها الذرة الدقيقة<sup>(١)</sup>. قال تعالى : ﴿وَمِنْ كُلِّ  
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات : ٤٩] ، ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ  
الزَّوْجَيْنِ الْذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [النَّجْم : ٤٥] ، ﴿خَلْقُ الْأَزْوَاجِ كُلُّهَا مَا تَبَتَّ  
الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس : ٣٦] .

وإذا كان هذا الحكم المبني على القرآن الكريم يصدق على جميع الكائنات إلا  
أنه يستثنى منه الملائكة الذين هم عباد الرحمن، فإنهم لا يوصفون بالذكورة أو  
الأنوثة؛ لأن كل ما ذكره الله عنهم هم أنهم عباد، ولم يصفهم لا بالذكورة  
ولا بالأنوثة، قال تعالى : ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عَبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا  
أَشَهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتَكْتُبُ شَهَادَتِهِمْ وَيُسَأَلُونَ﴾ . [الزخرف : ١٩] .

وقال أيضاً : ﴿فَاسْتَفْتَهُمْ أَرْبِيلُ الْبَنَاتِ وَهُنَّ الْبَنُونَ ، أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ  
إِنَّا وَهُنَّ شَاهِدُونَ ، أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكَهِمْ لِيَقُولُونَ ؛ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ  
لَكَاذِبُونَ . أَصْطَفَنَا الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ، مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ . أَفَلَا  
تَذَكَّرُونَ ، أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مِّنْ بَيْنِ أَيْمَانِنَا﴾ [الصافات : ١٤٩ - ١٥٦] .

ففي هذه الآيات ناقش الله الجاهلين الذين يزعمون أن الملائكة إناثاً، ورد  
عليهم قولهم نافياً أن تكون الملائكة إناثاً، فكيف لهم أن يحكموا في أمر لم  
يشاهدوه؟!

وقد اقتصر وصف الملائكة في تلك الآيات على أنهم (عباد الرحمن)؛ ولذا  
فيجب التوقف عند حدود هذا الوصف وعدم تجاوزه إلى الحكم بالأنوثة أو  
الذكورة .

## ● هل صور الملائكة جميلة؟

نعم ..

فقلقد صورهم الله فأحسن صورهم وأكرمهم بالشكل الجميل .. جاء في

(١) انظر البحث الرائع (من إعجاز القرآن : وليس الذكر كالأنثى) للأستاذ محمد عثمان الخشت ،  
إصدار مكتبة القرآن ، ص ٥ .

القرآن وصف جبريل أنه : «علمه شديد القوى ، ذو مرة فاستوى» . [النجم : ٥ - ٦] . فمعنى «ذو مرة» كما قال ابن عباس وقتادة : «ذو منظر حسن» <sup>(١)</sup> .

ولقد درج الناس على تصور الملائكة تصورات تعدهم أصحاب أشكال جميلة ؛ حتى أنهم يشبهون مَنْ له نصيب من الجمال من البشر بالملائكة ؛ فلقد شبهت النسوة — على سبيل المثال — يوسف بالملك لما رأينه جماله : «فَلَمَّا رَأَيْهُ أَكْبَرَنَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيهِنَ وَقُلنَ حَاشَ اللَّهُ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ» [يوسف : ٣١] .

### ● هل للملائكة أجواض ؟

ليس للملائكة أجواض مثل البشر ، بل إنهم صمد .. فقد أخرج أبو الشيخ عن يحيى بن أبي كثير قال : «خلق الله الملائكة صمدًا ليس لهم أجواض» <sup>(٢)</sup> .

### ● هل يوجد بين الملائكة والإنس وجه شبه ؟

يبدو للنظرية الأولى عدم وجود وجه شبه بين الملائكة والإنس ؛ لأن أولئك خلقوا من نور ، أما هؤلاء فقد خلقوا من طين .

بيد أن الإمام مسلم قد روى في صحيحه عن جابر عن النبي ﷺ قال : «عرض على الأنبياء ، فإذا موسى ضرب من الرجال ، كأنه من رجال شوءة ، ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شهباً عروة بن مسعود ، ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه ، فإذا أقرب من رأيت به شهباً صاحبكم — يقصد نفسه — ورأيت جبريل عليه السلام ؛ فإذا أقرب من رأيت به شهباً ذخيلاً» <sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه ابن حجر (٢٥/٢٧) ، وذكره السيوطي في الدر المنشور (١٢٢/٦) وعزاه ابن حجر وابن المذر ، وابن أبي حاتم .

(٢) انظر كتاب العquette لأبي الشيخ (٣١٦) ، والدر المنشور للسيوطى (٣١٥/٤) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان حديث ٧٧١ ، وأحمد في مسنده (٣٧٤/٣) ، كما ذكره المقى المندى في كنز العمال برقم (٣٢٣٧٠) وعزاه لمسلم عن جابر ، والضرب : هو الرجل الخفيف =

وفي الواقع ليس شبه جبريل بدحية شهباً حقيقياً ، بل كان جبريل أحياناً يتمثل في صورة دحية ؛ لأن جبريل كان يأتى النبي ﷺ في صور متعددة ، منها صورة دحية ، ومنها صورة الأعرابي .

## ● هل للملائكة قدرة على التشكيل ؟

وهب الله تعالى الملائكة قدرة عالية على التصور بالصور المختلفة ، والتشكل بعديد من الأشكال المتنوعة .

فيروى لنا القرآن الكريم ظهور الملائكة لقوم لوط في صورة شباب حسان ، امتحاناً واختباراً ، حتى قامت على قوم لوط الحاجة في إيتائهم الذكران من العالمين ، قال تعالى : ﴿وَلَا جَاءَتْ رَسْلَنَا لَوْطًا سَعِيْ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذِرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيْبٌ﴾ . [ هود : ٧٧ ] .

كما يذكر القرآن إيتان الملائكة إبراهيم في صورة بشر ، وقد خفى عليه أمرهم ، حتى أظهروا له حقيقتهم : ﴿هَلْ أَنْتَ كَحْدِيثٍ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرُمِينَ . إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ . فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ . فَقَرَبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ . فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِفْفَةً قَالُوا لَا تَخْفِ وَبَشِّرُوهُ بِغَلَامٍ عَلِيْمٍ﴾ . [ الذاريات : ٢٤ - ٢٨ ] .

وها هو جبريل يأتى مريم في صورة إنسان ليهب لها عيسى : ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرِيمَ إِذْ اتَّبَعَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيقًا . فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلَنَا إِلَيْهَا رُوْحَنَا فَمَثَلَّهَا بِشَرَأْ سَوِيْأً ، قَالَتْ : إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ، قَالَ : إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لَأَهْبِطَ لَكَ غَلَامًا زَكِيًّا﴾ . [ مريم : ١٦ - ١٩ ] .

وفي العصر النبوى كان جبريل يأتى النبي ﷺ في صور مختلفة ، فمرة يأتيه في صورة أعرابى ، ومرة أخرى كان يأتى في صورة دحية الكلبى .

فيروى عمر بن الخطاب قصة تصور جبريل بصورة أعرابى فيقول : بينما نحن

---

= اللحم .. ، ودحية هو : دحية بن خليفة بن فروة الكلبى ، صحابى مشهور ، كان يُضرب به المثل في حسن الصورة .

جلوس عند رسول الله إذ طلع علينا رجل شديد يياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، فجلس إلى رسول الله وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ... ثم سأله عن الإيمان والإحسان وال الساعة وأمارتها .. ثم أخبر النبي الصحابة بعد ذلك أن السائل هو جبريل أتى ليعلمهم دينهم<sup>(١)</sup> .

وقد شاهدت عائشة النبي عليه الصلاة والسلام واضعاً يده على معرفة<sup>(٢)</sup> فرس دحية الكلبي يكلمه ، فلما سأله عن ذلك قال : «ذاك جبريل وهو يقرئك السلام»<sup>(٣)</sup> .

## ● قدرات الملائكة الحركية .

يحوز الملك من القدرة الحركية ما لا يجوزه الإنسان . فيستطيع جبريل أن يأتى في ثوان معدودة إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، كما كان يروى من أن السائل يأتى الرسول ﷺ فلا يكاد يتنهى من سؤاله له حتى يحضر جبريل بالجواب .

ويكفى أن نعلم أن أكبر سرعة عرفها الإنسان حتى الآن وهي سرعة الضوء (١٨٦) ألف ميل في الثانية ، لا وجه للمقارنة بينها وبين سرعة الملائكة ؛ لأن المركبة الفضائية التي من الممكن أن تسير بهذه السرعة تحتاج مiliارات السنين الضوئية حتى يمكنها الوصول إلى بعض المجرات المتواجدة في الأطراف الشاسعة لهذا الكون .

## ● هل الملائكة يأكلون ويشربون ؟

يشير القرآن إلى أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ؛ وذلك في القصة التي

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان حديث رقم ١ .. والبخاري كتاب : الإيمان باب : سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان .

(٢) موضع عرف الفرس (شعر المتنق) .

(٣) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٤/٢٥٠) ، وأحمد في مسنده (٦/٧٤، ١٤٦) .

جاء فيها الملائكة إبراهيم في صورة بشر ، فلما قدم لهم طعاماً لم يأكلوا : ﴿... فجاء بعجل سمين . فقربه إليهم قال لا تأكلون . فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم﴾ [ الذرايات : ٢٦ - ٢٨ ] . وفي سورة هود : ﴿فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إننا أرسلنا إلى قوم لوط﴾ [ هود : ٧٠ ] .

وقد قال الفخر الرازى في تفسيره : « اتفقوا على أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون » .

### ● هل تنام الملائكة ؟

يظهر من قوله تعالى : ﴿يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾ [ الأنبياء : ٢٠ ] أن الملائكة لا ينامون . وقد قال ذلك الفخر الرازى في تفسيره .

### ● هل تنزاح الملائكة ؟

سبق الإشارة بأن الملائكة لا يوصفون بالذكورة ولا بالأئنة ؛ وبناء عليه كما هو ظاهر لا يتزاوجون . وقد مر معنا قول الفخر الرازى : « اتفقوا على أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون » .

### ● هل تتعب الملائكة أو تمل ؟

نص القرآن الكريم على أن الملائكة يعبدون الله ليلاً ونهاراً بدون أن يطرأ عليهم تعب أو ضيق أو ملل ، قال : ﴿فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون﴾ [ فصلت : ٣٨ ] .

وقال : ﴿يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾ [ الأنبياء : ٢٠ ] .

## ● هل يموت ملك الموت؟

نعرف الإجابة عن هذا السؤال من خلال الحديث الآتي :

أخرج الفريابي في تفسيره عن أنس قال : قرأ رسول الله عليه السلام : ﴿ ونفح الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ ..

قالوا : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين استثناهم الله؟

قال : « جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل وحلة العرش . وإذا قبض الله أرواح الخالقين قال الله ملوك الموت : من بقي؟

فيقول : سبحانك تبارك وتعالى ياذا الجلال والإكرام ، بقى جبريل وميكائيل وملك الموت .

فيقول : خذ نفس ميكائيل .

فياخذ نفسميكائيل ، فيقع كالطود العظيم .

فيقول : يا ملوك الموت ، من بقي؟

فيقول : جبريل وملك الموت .

فيقول : مُت ياملك الموت .  
فيموت .

فيقول : يا جبريل ، من بقي؟

فيقول : وجهك الباق الدائم وجبريل الميت الفاني .

قال : فلا بد من موتك .

فيقع ساجداً يتحقق بجنابه <sup>(١)</sup> .

وأخرج البيهقي عن أنس قال : قال النبي عليه السلام في حديث طويل : « ... يقول الله وهو أعلم : يا ملوك الموت ، من بقي؟

فيقول : وجهك الباق الكريم وعبدك ملوك الموت وهو ميت .

فيقول : مت ... <sup>(٢)</sup> .

(١) ، (٢) انظر البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطى من تحقيقنا .

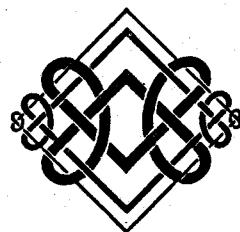
ويؤكّد هذا قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٌ . وَيَقِنِي وَجْهُ رَبِّكَ ذُو  
الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ .. [الرحمن : ٢٦ ، ٢٧] .

## صرخة الموت !

وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن كعب القرظى قال : بلغنى أن آخر من  
يموت ملك الموت ، يقال له : يا ملك الموت مت ، فيصرخ عند ذلك صرخة  
لو سمعها أهل السموات والأرض لماتوا فرعاً ، ثم يموت<sup>(١)</sup> .

## ملك الموت أكثر مخلوق يعاني من شدة الموت

وأخرج ابن أبي الدنيا عن زياد التميرى ، قال : قرأت في بعض الكتب أن  
الموت أشد على ملك الموت من على جميع الخلق<sup>(٢)</sup> .



(١) ذكره السيوطى في (المجالك) برقم (١٥٤) ، وفي شرح الصدور (ص ٤٨) .

(٢) المصدر السابق برقم (١٥٥) وشرح الصدور (ص ٤٩) .



## الباب الثالث

### تكليف الملائكة وعبادتهم

- هل الملائكة مكلفوون؟
- هل النبي ﷺ مبعوث إلى الملائكة؟
- هل الملائكة معصومون؟
- كيف تعبد الملائكة ربها؟
- هل تدخل الملائكة في حد الصحابة؟
- هل للملائكة كعبة خاصة بهم؟ وأين هي؟
- لماذا سميت كعبة الملائكة بالبيت المعمور؟
- هل تقرأ الملائكة القرآن؟
- هل تحصل صلاة الجمعة بالملائكة؟
- هل من الممكن أن يكفر أحد من الملائكة؟
- خشية الملائكة من الله تعالى.

## ● هل الملائكة مكلفوون؟

ينقسم المكلفوون إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الذين كلفوا من بدء الفطرة ، وهم الملائكة ، وأدم وحواء .

القسم الثاني : الذين لم يكلفوا من أول الفطرة ، وهم أولاد آدم وحواء .

القسم الثالث : الذين كلفوا من بدء الفطرة ولكن تكليفهم مختلف عن تكليف الإنس ، وهم الجن .

وتختلف الملائكة تكاليف فطري لا يستطيعون أن يعصوه ، فهم مطبوعون على الطاعة .

وقد ذهب فريق من العلماء إلى أن الملائكة ليسوا بمحلفين وأنهم خارجون عن الوعد والوعيد وهذا هو الأرجح<sup>(١)</sup> .

## ● هل النبي عليه السلام مبعوث إلى الملائكة؟

يوجد نزاع بين العلماء في هذه المسألة : فذهب فريق إلى أنه كان مبعوثاً إليهم ، وهو ما رجحه البارزى ، والسبكي ، والسيوطى الذى له مؤلف فى ذلك اسمه « تزيين الأرائك فى إرسال النبي إلى الملائكة » .

وذهب فريق آخر إلى كونه لم يبعث إليهم ، وقد نقل الفخر الرازى والبرهان النسفى فى تفسيرهما الإجماع عليه ، وبه جزم البيهقى والكرمانى والخليمى ، ورجحه من المتأخرین العراق وجلال الدين المحلى<sup>(٢)</sup> .

## ● هل الملائكة معصومون؟

الصواب هو أن جميع الملائكة معصومون ، وينزه مقامهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبهم وينزههم عن جليل قدرهم .

(١) انظر ( الحبائل ) للسيوطى .

(٢) انظر شعب الإيمان للبيهقى - باب في الإيمان بالملائكة .

والدليل على ذلك قوله : ﴿لَا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [التحريم : ٦] وقوله : ﴿وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُون﴾ [الأنياء : ٢٧] فيما يتناولان فعل المأمورات وترك المنهيات ؛ لأن النهي أمر بالترك ، ولأنه سبق في معرض المدح ، وهو يحصل بمجموعهما .

وقال : ﴿يَسْبِحُونَ اللَّيلَ وَالنَّهارَ لَا يَفْتَرُون﴾ [الأنياء : ٢٠] ، فهذا يعني المبالغة التامة في الاستغلال بالعبادة ؛ مما يفيد المطلوب .

كما أن الملائكة رسول الله ؛ لقوله تعالى : ﴿جَاعَلَ الْمَلَائِكَةَ رَسُلًا﴾ [فاطر : ١] والرسل معصومون لأنه تعالى قال في تعظيمهم : ﴿الله أَعْلَمُ حِيثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَه﴾ [الأنعام : ١٢٤] وهو يفيد المبالغة التامة في التعظيم فيكونون أئقى الناس .

والجواب عن قصة هاروت وماروت أنه لم يرو فيها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله ﷺ ، كما أن الجواب عن قصة إبليس أن الأصح أنه ليس من الملائكة ، وإنما هو من الجن ، على ما رجحناه في كتابنا «علم الجن : أسراره وخفایاه» .

## ● كيف تعبد الملائكة ربها ؟

تعبد الملائكة ربها بوسائل متعددة ، نذكر منها : حرصهم الدائم والمستمر على تسبیح الله تعالى ، كما في قوله تعالى : ﴿وَالْمَلَائِكَةَ يَسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِم﴾ [الشورى : ٥] . ويقول أيضاً : ﴿يَسْبِحُونَ اللَّيلَ وَالنَّهارَ لَا يَفْتَرُون﴾ [الأنياء : ٢٠] .

ويعتبر التسبیح أفضلي وسائل ذكر الله تعالى ؛ ولذا فإن الملائكة يقتفيونه في عبادتهم لربهم ؛ فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام عندما سُئل : أى الكلام أفضلي ؟ قال : «ما اصطفى للملائكة أو لعباده : سبحان الله وبحمده»<sup>(١)</sup> .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٣١) ، وأحد في مسنده (١٧٦/٥) والترمذى (٣٥٩٣) وقال : حسن صحيح بلحظ «ما اصطفاه» وكذا ذكره المتقد المندى في كنز العمال برقم (١٩٨٤، ٢٩٨٣) .

كما يقوم الملائكة بتأدية الصلاة ، فيقومون ، ويركعون ، ويسجدون ..  
قال حكيم بن حزام : بينما رسول الله ﷺ في أصحابه إذ قال لهم : «أتسمون  
ما أسمع؟» .

قالوا : ما نسمع من شيء .

قال : «إلى لأسمع أطيط السماء ، وما تلام أن تقط ، وما فيها موضع شبر  
إلا وعليه ملك ساجد أو قائم» . رواه الطبراني في الكبير .

وقد كان النبي ﷺ يقول لأصحابه وهم واقفون للصلوة : «ألا تصفون  
كما تصف الملائكة عند ربهم عز وجل؟» ، وحين سُئل عن كيفية اصطفافهم  
قال : «يتمون الصفوف المقدمة ، ويترافقون في الصف» <sup>(١)</sup> .

## ● هل الملائكة تدخل في حد الصحابة؟

يجيب الإمام الحافظ ابن حجر في «الإصابة» عن هذا السؤال بقوله : هذه  
المسألة محل نظر .. وقد قال بعضهم : إن ذلك يبني على أنه هل كان النبي  
ﷺ مبعوثاً إليهم أو لا؟

وقد نقل الإمام الفخر الرازي في أسرار التنزيل الإجماع على أنه صلى الله  
عليه وسلم لم يكن مرسلًا إلى الملائكة .

ولكن الشيخ تقى الدين السبكي يرجع القول الأول بأن النبي ﷺ كان  
مرسلًا إليهم واحتج بأشياء يطول شرحها <sup>(٢)</sup> .

## ● هل للملائكة كعبة خاصة بهم؟

نعم .. للملائكة كعبة خاصة بهم في السماء السابعة ، تسمى البيت المعمور .  
وهذا البيت بجبار الكعبة الأرضية ، أى فوقها بحيث لو وقع لوقع عليها . وفي  
كل سماء بيت يتبعده فيه أهلها ويصلون إليه .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب «الصلاحة» حديث رقم ١١٩ ، وأiben ماجه في سننه حديث  
٩٩٢ ، وأبو داود حديث رقم ٦٦١ ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠١/٣) ، والإمام أحمد في  
مسنده (١٠١/٥) .

(٢) انظر الإصابة في تمييز الصحابة (٧/١ - ٨) .

وقد أقسم الله في القرآن بالبيت المعمور فقال : **«والبيت المعمور»**

[ الطور : ٤ ] .

وقال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث الإسراء بعد تجاوزه للسماء السابعة : « ثم رفعني إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفاً لا يعودون إليه آخر ما عليهم »<sup>(١)</sup> .

وقد سأله رجل علياً بن أبي طالب : ما البيت المعمور ؟  
قال : بيت في السماء يقال له الضراح ، وهو بجبار الكعبة من فوقها ، حرمه في السماء كحرمة البيت في الأرض ، يصلى فيه كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة ، ولا يعودون فيه أبداً<sup>(٢)</sup> .

## ● هل تقرأ الملائكة القرآن ؟

لم تُعطِ الملائكة - كما قال ابن الصلاح في فتاويه - فضل قراءة القرآن ؛ ولذلك فهي حريصة كل الحرص على سماعه من الإنس<sup>(٣)</sup> .

## ● هل تحصل صلاة الجماعة بالملائكة ؟

تحصل صلاة الجماعة بالملائكة مثلما تحصل ببني آدم ؛ لما روى أن النبي عليه السلام قال : « إذا كان الرجل بأرض ق فعانت الصلاة فليوضأ ، فإن لم يجد فليتيم وليقم ، فإن أقام صل معه ملكاه وإن أذن وأقام صل خلفه من خلق الله ما لا يرى طرفاه »<sup>(٤)</sup> .

وفي الفروع من كتب الحنابلة : قال في النواير : تعتقد الجماعة والجماعة

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب « بدء الخلق » باب : « ذكر الملائكة » .. ومسلم في كتاب « الإيمان » حديث رقم ٢٦٤ .

(٢) أخرجه ابن جرير الطبراني (١٠/٢٧) ، وذكره التقى المهدى برقم (٣٤٧٩٥) وعزاه للطبراني وابن مردوه .

(٣) ذكره السيوطي في الحبائل بباب المسائل المنشورة .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٣٦) ، والمروي في غريب الحديث (٤/١٣٢) ، وابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٢٧٦) ، والتقى المهدى (٢٠٩٣١) ، والسيوطى في الجامع الكبير (١/٨٤) وعزاه للطبراني وأى الشيخ في كتاب الأذان ، وأرض ق : أى أرض قفر

بالملائكة و مسلمي الجن ، وهذا موجود زمن النبوة .

وجاء في فتاوى الخناطي فيمن صلى في فضاء من الأرض بأذان وإقامة ، وكان منفرداً ، ثم حلف أنه صلى بالجماعة — هل يجتئ أو لا ؟ أجاب : بأنه يكون بارأ في بيته ولا كفاره عليه للحديث المذكور آنفأ<sup>(١)</sup> .

## ● هل من الممكن أن يكفر أحد من الملائكة ؟

خلق الله تعالى — كما يقول عامة أهل السنة والجماعة — الملائكة مختارين عاقلين ؛ بدليل قوله : ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَحْرِيْهِ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء : ٢٩] ؛ فلو كانوا مجبورين على الإيمان ولا يقع منهم الكفر لم يقل : ﴿فَذَلِكَ نَحْرِيْهِ جَهَنَّمَ﴾ لأن الجزاء في مقابل الفعل .

ولكن قال الحسن البصري : إنهم مجبورون في الإيمان ولا يتصورون الكفر .

## ● خشية الملائكة من الرحمن .

قال تعالى واصفاً الملائكة : ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مَشْفُوقُونَ﴾ [المؤمنون : ٥٧] .

وقد فسر هذه الآية ميمون بن مهران فقال : لما خلق الله جهنم أمرها فزفت زفة فلم يبق في السموات السبع ملك إلا خرَّ على وجهه ، فقال لهم الجبار جل جلاله : ارفعوا رءوسكم ، أما علمتم أن خلقتم لطاعتي وعبادتي وخلقت جهنم لأهل معصيتي من خلقي فقالوا : ربنا لا نأمنها حتى نرى أهلها . فذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مَشْفُوقُونَ﴾ [سورة المؤمنون : ٥٧] . [التذكرة للقرطبي ، ص ٤٤١] .

(١) انظر الحبائل — مسائل مشورة .

### الباب الثالث

## دور الملائكة في تدبير شئون الكون والكائنات

- العظماء الأربعه .
- ملك الجبال .
- الملائكة المختصون باوراق الشجر .
- الملائكة المختصون بالريح .
- الملائكة القائمون بأمر الشمس .
- الملك الموكل بالظل .
- الملك المختص بشئون البحار .
- ملائكة المطر والسحاب .
- الملائكة المختصون بالنباتات .
- ملائكة الرعد والبرق .
- الملائكة الموكلون بالعرش .

## ● دور الملائكة في تدبير شئون الكون

يقول الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه : «إغاثة اللهمان من مصايد الشيطان» :

كل حركة في السموات والأرض من حرّكات الأفلاك ، والنجوم ، والشمس ، والقمر ، والرياح ، والسحب ، والنبات ، والحيوان ، فهي ناشئة عن الملائكة الموكلين بالسموات والأرض ، كما قال تعالى :

﴿فالمدبّرات أمراء﴾ [النازعات : ٥] . وقال : ﴿فالمقسّمات أمراء﴾ [الذاريات : ٤] .

وهي الملائكة عند أهل الإيمان وأتباع الرسل عليهم السلام ، وأما المكذبون للرسل المنكرون للصانع ، فيقولون : هي النجوم .

وقد دل الكتاب والسنّة على أصناف الملائكة ، وأنها موكلة بأصناف المخلوقات ، وأنه سبحانه وَكُلَّ بالجبال ملائكة ، ووَكُلَّ بالسحب والمطر ملائكة ، ووَكُلَّ بالرحيم ملائكة تدبّر أمر النطفة حتى يتم خلقها .. ثم وكل بالعبد ملائكة لحفظه ، وملائكة لحفظ ما يعمله وإحصائه وكتابته ، ووكل بالموت ملائكة .. وكل بالسؤال في القبر ملائكة .. وكل بالأفلاك ملائكة يحركونها .. وكل بالشمس والقمر ملائكة .. وكل بالنار وإيقادها وتعذيب أهلها وعمارتها ملائكة .. وكل بالجنة وعمارتها وغراسها وعمل الأنهر فيها ملائكة .. فالملايك أعظم جنود الله تعالى ، ومنهم :

﴿والمسلطات عرقاً . فالعاصفات عصفاً . والناشرات نشراً . فالفارقات فرقاً . فالمقيّيات ذكرأ﴾ [المرسلات : ١ - ٥] .

ومنهم : ﴿والنازعات غرقاً . والناشطات نشطاً . والسابحات سباحاً . فالسابقات سبقاً . فالمدبّرات أمراء﴾ [النازعات : ١ - ٥] .

ومنهم : ﴿والصفات صفاً . فالزاجرات زجرأ . فالثاليات ذكرأ﴾ [الصفات : ١ - ٣] .

ومنهم ملائكة الرحمة ، وملائكة العذاب ، وملائكة قد وكلوا بحمل العرش ، وملائكة قد وكلوا بعمارة السموات بالصلوة والتسبيح والتقديس ، إلى غير ذلك من أصناف الملائكة التي لا يخصيها إلا الله تعالى .

ولفظ الملك يشعر بأنه رسول منفذ لأمر ربه ، فليس لهم من الأمر شيء ، بل الأمر كله لله الواحد القهار ، وهم ينفذون أمره :

﴿لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشعرون إلا لمن ارتضى لهم من خشيته مشفقون﴾ [الأنبياء :

٢٨ - ٢٧]

﴿يختلفون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [النحل : ٥٠] .

﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [التريم : ٦] .

ولا تنزل إلا بأمره سبحانه ، ولا تفعل شيئاً إلا من بعد إذنه ، فهم عباد مكرمون ، منهم الصاغون ، ومنهم المسبحون ، ليس منهم إلا وله مقام معلوم لا يتخطاه ، وهو على عمل قد أمر به لا يقصر عنه ، ولا يتعداه ، وأعلاهم الذين عنده سبحانه : ﴿لا يستكثرون عن عبادته ولا يستحسرون . يسبحون الليل والنيل لا يفترون﴾ [الأنبياء : ١٩ - ٢٠] . اهـ .

## ● العظاماء الأربعـة .

ويأقـ على رءوس هؤلاء الملائكة أربـعة من العظامـاء هـم :

- ١ - جبريل ..
- ٢ - ميكائيل ..
- ٣ - إسرافيل ..
- ٤ - ملك الموت ..

أما جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فقد جاء ذكرهم في القرآن الكريم والسنة الصحيحة :

قال تعالى : ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ جِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوًّا لِّكُفَّارِينَ﴾ [البقرة : ٩٨].

وروى الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل افتح صلاته : «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، أهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»<sup>(١)</sup>.

أما ملك الموت فلم يصرح باسمه في القرآن الكريم ولا في الأحاديث الصحاح ، وقد جاء تسميته في بعض الآثار بعزرائيل .. والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

### ● ماجاء في وصف جبريل .

ورد في صفة جبريل أمر عظيم .. يقول الله سبحانه :

﴿عِلْمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ . ذُو مَرَةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم : ٥ - ٦] والمراد بشدید القوى ، جبريل عليه السلام ، قالوا : كان من شدة قوته أنه رفع مدائن قوم لوط ، وكن سبعاً ، من فيها من الأمم ، وكانوا قريباً من أربعين ألف ، وما معهم من الدواب والحيوانات ، وما لتلك المدن من الأرضي والمعماريات وغير ذلك - رفع ذلك كله على طرف جناحه حتى بلغ بهن عنان السماء ، حتى سمعت الملائكة نباح الكلاب وصياح ديكتهم ، ثم قلبها فجعل عليها ساقلها ، فهذا شدید القوى .

و﴿ذُو مَرَةٍ﴾ أي ذو خلق حسن وبهاء وسناء ، كما في قوله سبحانه في الآية الأخرى : ﴿إِنَّهُ لَقُولُ رَسُولِ كَرِيمٍ﴾ [التكوير : ١٩] ، أي جبريل رسول من الله ، كريم : أي حسن النظر .

﴿ذَى قُوَّةٍ عِنْدَ ذَى الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ أي له قوة وبأس شدید .. وله مكانة

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (٢٠٠)، وأبو داود في كتاب الصلاة حديث رقم (٧٧١)، وابن ماجه في سنته حديث رقم (١٣٥٧)، وأحمد في مسنده (١٥٦/٦).

(٢) راجع البداية والنهاية / ٤٧ .

ومنزلة عالية رفيعة عند الله ذى العرش المجيد .. **﴿مطاع ثمَّ أَمِين﴾** أى مطاع في الملاً الأعلى ، ذو أمانة عظيمة ، وهذا كان هو السفير بين الله وبين أنبيائه عليهم السلام الذى ينزل إليهم بالوحى ، فيه الأخبار الصادقة ، والشرائع العادلة .

ونظير الجمع له بين الأمانة والمكانة ، قول العزيز ليوسف عليه السلام : **﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لِدِينِنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾** [يوسف : ٥٤] .

والجمع بين القوة والأمانة نظير قول ابنة شعيب في موسى عليهما السلام : **﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَتِ الْقَوْيُ الْأَمِينُ﴾** [القصص : ٢٦] .

### ● عداء اليهود لجبريل عليه السلام .

قالت اليهود للنبي ﷺ : من صاحبك الذى يأتيك من الملائكة ، فإنه ليس من نبى إلا يأتيه ملك بالخبر ؟

قال : « هو جبريل » .

قالوا : ذاك الذى ينزل بالحرب والقتال ، ذاك عدونا ، لو قلت : ميكائيل الذى ينزل بالنبات والقطر والرحمة ؟ !!

فأنزل الله تعالى : **﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبَرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىْ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَصْدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدِيهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ . مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ وَجَبَرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ﴾**<sup>(١)</sup> .

ولقد رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام مرتين على صفتة التى خلقه الله عليها :

روى الترمذى عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ رأى جبريل له ستة جناح <sup>(٢)</sup> .

(١) آخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٧٤ - ٢٧٨) من حديث طويل ، وابن حجر في تفسيره (٣٤٨/١)

(٢) من عدة طرق ، كما ذكره ابن حجر في شرحه على صحيح البخاري (٨/ ١٤) ، والآيات : ٩٧ - ٩٨ من سورة البقرة .

(٢) آخرجه البخارى في كتاب « بدء الخلق » باب « إذا قال أحدكم أمين ولملائكة في السماء » ، ومسلم في إيمان (٢٨١ - ٢٨٢) .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله قال : رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته وله ستة جناح ، كل جناح منها قد سدَّ الأفق ، يسقط من جناحه التهاويل من الدر والياقوت<sup>(١)</sup> .

وفي رواية أيضاً عند أحمد عن عبد الله قال في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أَخْرَى عِنْدَ سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ قال : قال رسول الله ﷺ : «رأيت جبريل وله ستة جناح ينتشر من ريشه التهاويل الدر والياقوت»<sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد أيضاً عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستة جناح»<sup>(٣)</sup> .. فسألت عاصماً عن الأجنحة ، فأي أن يخبرني ، قال : فأخبرني بعض أصحابه ، أن الجناج ما بين المشرق والمغرب .

وهذه أسانيد جيدة قوية انفرد بها أحمد<sup>(٤)</sup> .  
وبعد البعثة بثلاث سنوات قال النبي ﷺ : «بینا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت رأسي ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالساً على كرسى بين السماء والأرض فجئت منه فرقاً ، فرجعت ، فقلت : زملوني زملوني»<sup>(٥)</sup> .

### ● ما جاء في ذكر ميكائيل وإسرافيل<sup>(٦)</sup> .

وإسرافيل عليه السلام هو الذي ينفع في الصور بأمر ربه نفحات ثلاثة : أولاهن : نفحة الفزع ، والثانية : نفحة الصعق ، والثالثة : نفحة البعث .

والصور قرن ينفع فيه ، كل دارة منه كما بين السماء والأرض ، وفيه موضع أرواح العباد ، حين يأمره الله بالنفع للبعث ، فإذا نفع تخرج الأرواح تتوجه ، فيقول رب جل جلاله : «وعزقي وجلاي لترجعن كل روح إلى البدن الذي كانت تعمره في الدنيا» فتدخل على الأجساد في قبورها ، فتدبر فيها كما يدب

(١) انظر مسنده لأبي عبد الله (٤٠٧/١) ، والتهاويل : أي الأشياء المختلفة الألوان .

(٢) انظر المراجع السابق (٤٦٠/١) .

(٣) المراجع السابق (٤٠٧/١) . (٤) انظر البداية والنهاية ٤٤/١ .

(٥) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان حديث ٢٥٥ . و (جئت) أي فزعت ورعبت .

(٦) انظر البداية والنهاية ٤٥/١ .

السم في اللدغ ، فتحبى الأجساد وتنشق عنهم الأجداث ، فيخرجون سراعاً إلى مقام الحشر .

ولهذا قال رسول الله ﷺ : «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم الصور وحى جبته وأصفعى سمعه يتنظر متى يؤمر»<sup>(١)</sup> .  
وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد قال : ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور فقال : «عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل عليهم السلام»<sup>(٢)</sup> .

وروى الطبراني عن ابن عباس قال : بينما رسول الله ﷺ ومعه جبريل إذ انشق أفق السماء ، فأقبل إسرافيل يدنو من الأرض ويقابل ، فإذا ملك قد مثل بين يدي النبي ﷺ فقال : «يا محمد ، إن الله يأمرك أن تختار بين نبي عبد أو ملك نبى ؟ قال : فأشار جبريل إلى بيده ، أن تواضع ، فعرفت أنه لى ناصح ، فقلت : عبد نبى ، فعرج ذلك الملك إلى السماء ، فقلت : يا جبريل ، قد كنت أردت أن أسألك عن هذا فرأيت من حالك ماشغلني عن المسألة ، فمن هذا يا جبريل ؟ قال : هذا إسرافيل عليه السلام ، خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافاً قدميه ، لا يرفع طرفه ، بينه وبين الرب سبعون نوراً ماماها من نور يكاد يدنو منه إلا احترق ، بين يديه لوح فإذا أذن الله في شيء من السماء أو في الأرض ، ارتفع ذلك اللوح ، فضرب جبته ، فينظر ، فإن كان من عمل أمرني به ، وإن كان من عمل ميكائيل أمره به ، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به .

قلت : يا جبريل ، وعلى أي شيء أنت ؟

قال : على الرياح والجنود .

قلت : وعلى أي شيء ميكائيل ؟

(١) أحمد (٧٣/٣) والترمذى (٤٣١) وحسنه ، وابن ماجه (٤٢٧٣) ، وأبو نعيم في الحلية (١٠٥/٥) ، وقال : غريب من حديث الثورى عن عمرو ولم نكتب إلا من حديث الغريانى ، والخطيب البغدادى في تاريخه (٣٦٣/٣) ، والحاكم (٤/٥٥٩) ، وابن المبارك في الزهد (١٥٩٧) ، وأبو الشيخ في العظمة (٣٩٨ - ٣٩٩) .

(٢) أحمد في مسنده (١٠ - ٩/٣) ، وأبو داود (٣٩٩٩) ، والحاكم في مستدركه (٢/٢٦٤) ، وأبو الشيخ في العظمة (٣٧٩) .

قال : على النبات والقطر .

قلت : وعلى شيء ملك الموت ؟

قال : على قبض النفس .. وما ظننت أنه نزل إلا لقيام الساعة ، وما الذي رأيت مني إلا خوفاً من قيام الساعة .

قال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه .

وروى الإمام أحمد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لجبريل : «ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط؟» .

فقال : ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار»<sup>(١)</sup> .

### ● ملك الموت .

قال تعالى : «قل يتوفاكم ملك الموت الذي وُكِّلَ بكم» [السجدة : آية ١١] .

وقال رسول الله ﷺ : «ما من بيت إلا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات ، فإذا وجد الإنسان قد نفذ أكله وانقطع أجله ألقى عليه غمرات الموت» مروي في الأربعين عن أنس بن مالك .

وقال تعالى : «ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة»

[الأنفال : ٥٠]

فملك الموت يقبض الأرواح ويعاونه على ذلك جماعة من الملائكة وهم صنفان : ملائكة رحمة ، وملائكة عذاب ، وهم مع ملك الموت المقصود بقوله سبحانه : «توفيه رسالنا وهم لا يفرون» .

واسم ملك الموت «عزرائيل» ومعناه بالعربية عبد الجبار — وهو أحد الملائكة الأربعة الرؤساء : جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٠٦١) ، (١٠٦٨٦) ، والبيهقي في الشعب (٤٣٢/١) ، وأحمد في مسنده (٢٣١/٢) ، (٢٤٤/٣) وأبو الشيخ في العظمة برقم (٢٩٣) . وذكره البيهقي في جمجم الروايات (١٩/٩) وقال : فيه محمد بن أبي ليل وقد وثقه جماعة ولكنها مسيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات .

وهو ملك عظيم هائل المنظر ، يترفق بالمؤمن ولاسيما الصالح المخلص ، ويأتيه في صورة حسنة ، ويجذب روحه بسهولة ولطف ويخاطبها بكلام حسن .

ولو قال البعض : إن الله تعالى قال في سورة الزمر : ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ ، وقال في سورة الأنعام : ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسالنا﴾ ، وفي سورة السجدة قال : ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وُكِّلَ بكم﴾ ، فقد أنسد التوفى تارة إلى الله وتارة إلى ملك الموت ، فكيف هذا ؟ والإجابة على ذلك : أن المتوفى في الحقيقة هو الله تعالى فإذا حضر أجل العبد أمر الله ملك الموت بقبض روح العبد ، ولملك الموت أعون من الملائكة يأمرهم بنزع روح العبد من جسده حتى تبلغ الحلقوم ، فيتناولها ملك الموت بيده ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها منه فيلقوها في كفان تليق بها : روى الإمام أحمد عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله عليه السلام في جنازة رجل من الأنصار ، فاتهينا إلى القبر وما يلحد ، فجلس رسول الله عليه السلام وجلسنا حوله كأن على رءوسنا الطير ، وفي يده عود ينكت به في الأرض ، فرفع رأسه فقال :

«استعذوا بالله من عذاب القبر» مرتين أو ثلاثة ، ثم قال : «إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة ، نزل إليه ملائكة من السماء ، يبيض الوجه ، كأن وجههم الشمس ، معهم كفن من أكفان الجنة ، وحنوط من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة ، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان» .

قال : «فتخرج تسيل كما تسيل قطرة من في السقاء ، فإذا أخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها ، فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على الأرض ،

فيصعدون بها ، فلا يمرون بها ، يعني على ملاً من الملائكة ، إلا قالوا : ما هذه الروح الطيبة ؟ فيقولون : فلان ابن فلان ، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه فيستفتحون له ، فيفتح له ، فيشيشه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها ، حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة ، فيقول الله : «اكبوا كتاب عبدى في علیين ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم ثانية أخرى» .

قال : «فتعاد روحه في جسده ، فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له :

من ربك ؟ ....

فيقول : رب الله .

فيقولان له : ما دينك ؟

فيقول : ديني الإسلام .

فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟

فيقول : هو رسول الله .

فيقولان له : وما علمك ؟

فيقول : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت ، فینادي منادٍ من السماء : أن صدق عبدى ، فافرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة .

قال : فيأتينا من روحها وطيبة ويفسح له في قبره مد بصره ، ويأتيه رجل حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح ، فيقول :

أبشر بالذى يسرك ، هذا يومك الذى كنت توعد .

فيقول له : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذى يأتى بالخير .

فيقول : أنا عملك الصالح .

فيقول : رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهل ومالى» .

قال : «وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة

نزل إليه ملائكة من السماء سود الوجه ، معهم المسوح ، فيجلسون منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الخبيثة ، اخرجى إلى سخط من الله وغضبه .

قال : « ففرق في جسده فيتنزع عنها كأنها السفود من الصوف المبلول ، فإذا أخذتها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ، ويخرج منها كائن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون بها على الملايين إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟

فيقولون : « فلان ابن فلان ، بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا ، فيستفتح له ، فلا يفتح له » ثم قرأ رسول الله ﷺ :

﴿ لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلْجُ الجَمَلَ فِي سَمَاءِ الْخَيَاطِ ﴾ [الأعراف : ٤٠] .

فيقول الله عز وجل : « اكبووا كابه في سجين في الأرض السفل » .. فطروح روحه طرحأ ، ثم قرأ :

﴿ وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَانَآ خَرْجًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ فَتَخْطُفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهُوِيْ بِهِ الرَّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج : ٣١] .. قطعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان . فيجلسانه فيقولان له :

من ربك ؟

فيقول : هاه هاه ، لا أدري .

فيقولان له : ما دينك ؟

فيقول : هاه هاه ، لا أدري .

فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟

فيقول : هاه هاه ، لا أدري .

فينادي مناد من السماء : أن كذب ، فافرشوا له من النار وانفعوا له بباباً

إلى النار ، ف يأتيه من حرقها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، متن الرجع .

فيفقول : أبشر بالذى يسألك ، هذا يومك الذى كنت توعد .

فيفقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر .

فيفقول : أنا عملك الخبيث .

فيفقول : رب لا تقم الساعة <sup>(١)</sup> .

وقال ابن عباس ومجاحد : «إن الأرض بين يدي ملك الموت مثل الطست ، يتناول منها حيث يشاء» <sup>(٢)</sup> .

وروى ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار ، فقال له النبي ﷺ : «يا ملك الموت ، ارق بصاحبي ، فإنه مؤمن» .

قال ملك الموت : «يا محمد ، طب نفساً وقر عيناً فإني بكل مؤمن رفيق . واعلم أن ما في الأرض بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر إلا وأنا أتفحصهم في كل يوم خمس مرات ، حتى أعرف بصفتهم وكبيرهم من أنفسهم ، والله يا محمد لو أني أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الأمر بقبضها» <sup>(٣)</sup> .

## ● الملائكة رسل الله إلى أنبيائه ورسله .

من أهم الوظائف المنوطة بالملائكة أن يقوموا بتبليل الوحى إلى رسول الله وأنبيائه ، والملك الختص بهذه المهمة هو جبريل .

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٩٦ - ٢٨٧) ، وذكره السيوطي في شرح الصدور ص ١٦٦ - ١٦٧ ، وعزاه لجوبر في تفسيره .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧/٢١٧) ، وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٨٦) خصراً ، وأبو الشيخ في العظمة (٤٣٦) ذكره السيوطي في شرح الصدور ص ٤٥ .

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة برقم (٤) والطبراني في الكبير (٤١٨٨) ، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٣/٤٥٩) ، والبزار كما في مجمع الزوائد (٢/٣٢٦) .

قال تعالى : «نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المذرين» [الشعراء : ١٩٣ - ١٩٤].

وقال : «فَلَمْ يَرَهُ مَنْ كَانَ عَدُوًا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَصْدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدِيهِ» [البقرة : ٩٧].

ومن النادر أن يقوم بتبلیغ الوحي إلى النبي ملك آخر غير جبریل؛ فقد جاء عن حذيفة أن الرسول قال : «أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قَبْلَ؟» قال : قلت : بَلِّي ، قال : هُوَ مَلَكُ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَبْطِلْ أَرْضَ قَبْلِ هَذِهِ الْلَّيْلَةِ ، فَاسْتَأْذِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْلَمَ عَلَيَّ ، وَيُشَرِّفَنِي أَنْ أَخْسِنَ وَأَخْسِنَ سِيدَا شَبَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنْ فَاطِمَةَ سِيدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عباس : «بَيْنَا جَبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعِنِي نَقِيضًا مِنْ فُوْقَهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : هَذَا بَابُ السَّمَاوَاتِ فَتْحُ الْيَوْمِ ، لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمُ ، فَنَزَّلَ مِنْهُ مَلَكٌ».

فَقَالَ : هَذَا مَلَكُ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزَلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمُ .

فَسَلَّمَ وَقَالَ : أَبْشِرْ بِنَوْرِيْنِ أَوْتِيَهُمَا لَمْ يُؤْتِهِمَا نَبِيُّ قَبْلِكَ : فَاتْخَذَ الْكِتَابَ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقْرَةِ ، لَنْ تَقْرَأْ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أَعْطَيْتَهُ»<sup>(٢)</sup>.

## ● هل الملائكة لا ينزلون إلا على الأنبياء فقط ؟

الملائكة قد يأتون غير الأنبياء، وهذا يحدث كثيراً؛ فكما جاء جبریل في شكل أعرابي إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمام الصحابة، أتى أيضاً من قبل إلى مريم لهب لها عيسى، وقبل هذا وذاك جاء إلى أم إسماعيل حين نفد الطعام والماء منها وهي بحكة عندما تركها إبراهيم عليه السلام.

(١) أخرجه أحد في مستنته (٣٩١/٥) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٧٨/٧) ، والحاكم في مستدركه بنحوه (٣٨١/٣) ، وذكره المقني الحنفي برقم (٣٧٦٩٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين برقم (٢٥٤) ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب فضل الفاتحة (١٣٨/٢) ، ونقضاً أى صوتاً كصوت الباب إذا فتح .

## ● هل تتوقف مهمة جبريل على تبليغ الوحي؟

لا ..

حيث إن جبريل موكل أيضاً بالرياح ، والجند ، وبالمهلكات إذا أراد الله أن يهلك قوماً ، وموكل بنصر المؤمنين عند القتال .

وبإضافة لهذا كان يعلم النبي ﷺ الصلاة ، ويحفظه القرآن ويتدارسه معه .

## ● كيف كان جبريل ينزل بالوحي إلى النبي ﷺ؟

كان جبريل يأْتِي الرسول ﷺ بالوحي بوسائل متعددة ، يَبْنُّها الرسول بنفسه عندما سأله أحد الصحابة عن ذلك ؛ فأفاد أنه تارة يأتيه وهو في حالته الملكية ، وتارة أخرى يأتيه متقمصاً صورة إنسان .

فقد سأَلَ الحارث بن هشام النبي ﷺ قائلاً :

يا رسول الله ، كيف يأتِيكَ الوحي؟

فقال النبي ﷺ : «أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس ، وهوأشد علىّ ، ثم يفصّم عنّي وقد وعيته . وأحياناً ملك في مثل صورة الرجل ، فأعلى . ما يقول»<sup>(١)</sup> .

## ● تعلم جبريل الصلاة والوضوء للنبي ﷺ .

قام جبريل عليه السلام بتعلم النبي ﷺ الوضوء والصلاحة ؛ فقد قال ﷺ : «أتاني جبريل في أول ما أُوحى إلىّ ، فعلمني الوضوء والصلاحة ، فلما فرغ من الوضوء ، أخذ غرفة من الماء فنضح بها فرجه»<sup>(٢)</sup> .

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب «بدء الخلق» ، ورواه مسلم في كتاب «الفضائل الصحابية» ، حديث ٨٧ ، والصلصلة : الصوت المتدارك .. يفصّم عنّي : أى يفارقنى الملك على أن يعود ، ولا يفارقنى مفارقة قاطع لا يعود .

(٢) أخرجه أبُو حمْدَةَ في مسنده (٤/١٦١) .

وقال أيضاً : «نزل جبريل فأمنى فصلิต معه ، ثم صلیت معه ، ثم صلیت معه ، ثم صلیت معه ، يحسب بأصابعه خمس مرات»<sup>(١)</sup> .

## ● ملك الجبال .

وكلَّ الله تعالى أحد الملائكة لكي يقوم بشعون الجبال ، وقد ثبت ذكره في حديث خروج النبي إلى ابن عبد ياليل بن عبد كلال وعوده منهم ، وفيه قول جبريل له : «إن الله قد سمع قول قومك لك ، وما ردوا به عليك ، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم» ، ثم ناداه ملك الجبال . فسلم عليه ، ثم قال : «يا محمد ، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشين ، فقال النبي ﷺ : «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً»<sup>(٢)</sup> .

## ● الملائكة المختصون بأوراق الشجر .

كلف المولى - تعالى شأنه - فريقاً من الملائكة بأوراق الشجر ، كما ثبت عند البهقى عن ابن حنبل قال :

«حججت خمس حجج ، منها اثنان راكباً وثلاث ماشياً ، فضللت الطريق في حجة ، وكنت ماشياً ، فجعلت أقول : ياعباد الله دلوني على الطريق ، فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق»<sup>(٣)</sup> .

وهو يريد «يعباد الله» «الملائكة الموكلين بأوراق الشجر» ؛ لما جاء عن ابن عباس - عند البهقى في شعب الإيمان - قال : «إن الله عز وجل ملائكة سوى

(١) رواه البخارى في صحيحه كتاب «بدء الخلق» .. ومسلم في كتاب «المساجد ومواضع الصلاة» حدث ١٦٦ .

(٢) انظر صحيح البخارى كتاب «بدء الخلق» ، باب : «إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء ..» . وانظر صحيح مسلم كتاب : «الجهاد والسير» حديث ١١١ .. و(الأخشين) : هما جبلان مكة : أبو قبيس والجبل الذى يقابلها .

(٣) ذكره السيوطى في الحبائل (٤٠٨) وعزاه للبهقى .

الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد : أعينو عباد الله يرحمكم الله تعالى»<sup>(١)</sup> .

وفي رواية عنده : «إن الله ملائكة في الأرض يسمون الحفظة يكتبون ما يسقط في الأرض من ورق الشجر ، فإذا أصاب أحدكم عرجة في الأرض لا يقدر فيها على الأعوان ، فليصح : عباد الله أغيشونا أو أعينونا رحمة الله – فإنه سيعان» .

## ● الملائكة المختصون بالريح .

ومن الملائكة من يقومون بتدبير شعون الريح ، أخرج ابن عساكر عن قبيصة بن ذؤيب قال : «ما يخرج من الريح شيء إلا عليها خزان ، يعلمون قدرها ، وعددتها ، وزنها ، وكيلها»<sup>(٢)</sup> .

وأخرج الدارقطني في الأفراد ، وأبن مردويه ، عن النبي ﷺ قال : «ما أنزل الله من السماء كفأ من ماء إلا بمكيال ، ولا كفأ من ريح إلا بمكيال ، إلا يوم نوح ، فإن الماء طغى على الخزان ، فلم يكن لهم عليه سلطان» ، قال الله : «إنا لما طغى الماء حلناكم في الجارية» ، ويوم عاد ، فإن الريح عتت على الخزان ، قال الله تعالى : «ريح صرصر عاتية»<sup>(٣)</sup> .

## ● الملائكة القائمون بأمر الشمس .

يقوم فريق كبير من الملائكة برعاية الشمس وتصريف شئونها ؛ فمنهم من يناديها لكي تطلع ، ومنهم من يرمونها بالثلوج ، ومنهم من ينخسها كراهية أن تعبد من دون الله .

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٤٦/١) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٢/١٠) وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٢) ذكره السيوطي في الحائق حديث رقم (٤٢٩) من حديث طويل .

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمه (٧٣٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٦٥/٦) والسيوطى في الهيئة السننية من تحقيقنا – (١٥٩) .

وأنخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : «ما طلعت الشمس حتى يناديها سبعون ألف ملك : اطلعى ، فتقول : كيف أطلع وأنا أعبد من دون الله ؟ فيدفعها ملكان حتى تستقل »<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن سعيد بن المسيب قال : لا تطلع الشمس حتى ينكسها ثلاثة وستون ملكاً كراهة أن تعبد من دون الله<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال : «إن الشمس إذا طلعت يقف معها ملكان موكلان بها يحريان معها ما جرت ....»<sup>(٤)</sup>.

الملك الموصى بالظل .

هناك ملك موكل بالظل قال عنه السدى : «ما طفت النار عن إبراهيم عليه السلام ، نظروا إلى إبراهيم فإذا هو ورجل آخر معه ، وإذا رأس إبراهيم في حجره يمسح عن وجهه العرق وذكر أن ذلك الرجل ملك الظل »<sup>(٥)</sup> .

● الملك المختص بشئون البحار .

للبخار ملك مختص بشئونها ، وما يقوم به و يتسبب فيه عملية المد والجزر .

(١) أخرج أبو الشيخ في العظمة (٦٣٩)، وأبن عدى في الكامل (٢٢٠/٢)، وذكره الميثم في مجمع الزوائد (١٣١/٨)، والسيوطى في المية - برقم (١٠٠)، وأبن الجوزى في العلل المتناهية (٤٦/١).

(٢) ذكره السيوطى في الخبائث باب ماجاء في ملك الشمس والملائكة الموكلين بها . برقم (٤٣٣) .  
وعذاب لام اللذ .

(٣) آخر جهأ أبو الشیع فی کتاب العظمه برقم (٦٣٣)، وذکره السیوطی فی الہیئة السنیة برقم (٩٩).

(٤) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة برقم (٦٤٢) من حديث طوبيل ، وذكره السيوطي في الهيئة السنة رقم (١١).

(٥) آخر حمة ابن حميد الطهري في تفسيره (١٧ / ٣٣)، وذكره السيوطي في الحجائق برقم (٤٣٥).

فقد سُئل ابن عباس عن المد والجزر؟

فقال: «إن ملكاً موكل بقاموس البحر، فإذا وضع رجله فاضت، وإذا رفعها غابت؛ فذلك المد والجزر»<sup>(١)</sup>.

وقال عبد الله بن عمرو: «بلغني أن البحر زق ييد ملك، لو يغفل عنه الملك لطأ على الأرض»<sup>(٢)</sup>.

## ● ملائكة المطر والسحب .

من الملائكة من هم موكلون بالمطر وتصريفه إلى حيث أمره الله، خصّ بالذكر ميكائيل، وهو ذو مكانة عالية ومتزلة رفيعة وشرف عند ربه، وله أعون يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه، ويصرفون الرياح والسحب؛ فيسوقون بلدًا دون بلد، أو قرية دون قرية.

وقد جاء في بعض الآثار: «ما من قطرة تنزل من السماء إلا ومعها ملك يقررها في موضعها من الأرض».

وسائل صلٰى الله عليه وسلم عن الرعد، فقال: «هو ملك من الملائكة، موكل بالسحب، معه مخارق من نار، يسوق بها السحاب حيث شاء الله»<sup>(٣)</sup>.

## ● الملائكة المختصون بالنبات .

ذكرنا أن الملك الموكل بالقطر هو ميكائيل، وهو أيضًا الموكل بالنبات،

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٢/٥) وأبو الشيخ في العظمة برقم (٩٢٩) وذكره السيوطي في الميبة برقم (٢٠٧).

(٢) ذكره السيوطي في الجباثك بباب الملك الموكل بالبحر برقم (٤٨٧) وعزاه لابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٤/١)، و الترمذى (٣٣٢١) وقال: حديث حسن غريب ، والطبراني في الكبير (١٢٤٢٩) ، وأبو الشيخ في العظمة (٧٦٩) ، كما ذكره الألبان في السلسلة الصحيحة برقم (١٨٧٢).

وتحت يده أعون من الملائكة يساعدونه

قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ :  
ما من شجرة في بـر ولا بـحر إـلا وبـها مـلك يـكتب ما يـسقط مـن وـرقـها <sup>(١)</sup> .

## ● الملائكة المختصون بالأرزاق .

الله ملائكة وكلهم بالقيام بأرزاق بني آدم ، مهمتهم تيسير الرزق لمن  
تحرج الصدق ، وضمانه لمن جعل همه هماً واحداً ؛ أما من يتعدى ويتجاوز  
فيخلون بينه وبين ما يريد .

فقد قال النبي ﷺ : « إن الله تعالى ملائكة موكلين بأرزاق بني آدم ، ثم  
قال لهم : أيها عبد وجدتكمه جعل لهم هماً واحداً فضمنوا رزقه السموات  
والأرضين والطير وبني آدم ، وأيما عبد وجدتموه طلبه ؛ فإن تحرج العدل  
فطبو له ويسروا ، وإن تعدد إلى غير ذلك ، فخلوا بينه وبين ما يريد ، ثم  
لابنال فوق الدرجة التي كتبها له » <sup>(٢)</sup> .

## ● ملائكة الرعد والبرق .

الرعد ملك من الملائكة وكله الله بسيافة السحاب ، فإذا أراد أن يسوقه إلى  
بلدة أمره فساقه ، فإذا تفرق عليه زجره بصوته حتى يجتمع ، وذلك فيما  
آخر جه أبو الشيخ عن ابن عمرو .

وقال رسول الله ﷺ : « إن ملكاً موكل بالسحاب ، يلم القاصية ،  
ويعلم الراية ، في يده مغراف ، فإذا رفع برقـت ، وإذا زجر رعدـت ، وإذا  
ضرب صـعـقت » <sup>(٣)</sup> .

(١) ذكره السيوطي في الدر المشور (٣/١٥) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وأبي  
أبي حاتم ، وأبي مardonio .

(٢) انظر نوادر الأصول للحكيم الترمذى (ص ٣٩٥) ، والتفى الهندى في كنز العمال برقـم  
٩٣٢١ .

(٣) ذكره السيوطي في الميبة السنية من تحقيقنا (١٨٣) ، وفي الحبائل ، باب ماجاء في الرعد والبرق  
برقم (٢٦٣) وعزاه لأبي مardonio عن جابر .

وقد أقبلت اليهود إلى النبي ﷺ ، فقالت : أخبرنا عن هذا الرعد .  
فقال : «ملك من الملائكة موكل بالسحاب ، معه مخارق من نار يسوق  
بها السحاب حيث شاء الله» .

قالوا : فما هذا الصوت الذي نسمع ؟

قال : «زجره بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر» <sup>(١)</sup> .

قالوا : صدقت .

وقد قال على بن أبي طالب : «الرعد ملك ، والبرق ضربه السحاب  
بخراق من حديد» <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن عباس : الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح ، كما يسوق  
الحادي الإبل بحدائه <sup>(٣)</sup> .

## ● الملائكة الموكلون بالعرش .

يعتبر العرش أكبر الخلوقات ؛ حيث أنه وسع السموات والأرض ، والرب  
مستو عليه .

والعرش ملائكة يحملونه كما ذكر القرآن الكريم ، وحوله أيضاً ملائكة وهم  
الكروبيون ، وهم أشرف الملائكة مع حملة العرش ، وهم الملائكة المقربون كما  
قال سبحانه : هُنَّ يَسْتَكْفِفُ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ  
الْمَقْرُوبُونَ <sup>هـ</sup> [ النساء : ١٧٢] .

وقد ذكر الله تعالى أن هؤلاء الملائكة المقربين يستغفرون للمؤمنين بظاهر  
الغيب .. قال سبحانه :

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢٧٤) ، والترمذى (٣٣٢١) وقال : حديث حسن غريب وأبو  
الشيخ في العظمة (١٧٦٩) ، والطبراني في الكبير (١٤٤٢٩) .

(٢) أخرجه البهقى في السنن الكبرى (٣ / ٣٦٣) ، وأبو جرير في تفسيره (١ / ١١٨) .

(٣) أخرجه البيهقى في السنن الكبرى (٣ / ٣٦٣) ، وأبو جرير في تفسيره (١ / ١١٧) والفراءطي  
في مكارم الأخلاق باب ما يستحب من القول عند صوت الرعد ، وأبو الشيخ في العظمة (٧٧٥) .

﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بهم محمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ، ربنا وسع كل شيء رحمة وعلمًا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم . ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم . وقهم السیئات ومن تق السیئات يومئذ فقد رحمه وذلك هو الفوز العظيم﴾ . [غافر : ٧ - ٩]

وعدد الملائكة الذين يحملون العرش يبلغ ثمانية ، جاء في القرآن : ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثانية﴾ [الحاقة : ١٧] .

وقال تعالى : ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بهم ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ [الزمر : ٧٥] .

وقد قال النبي ﷺ : «أذن لي أن أحدث عن ملك من حلة العرش ، رجاله في الأرض السفل ، وعلى قرنه العرش ، وبين شحمة ذنه وعائقه حفقان الطير بسبعمائة سنة ، يقول ذلك الملك : سبحانك حيث كنت»<sup>(١)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن عباس بن عبد المطلب قال : كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ بالبطحاء ، فمررت سحابة ، فقال رسول الله ﷺ : «أتدرؤن ما هذا؟» .

قال : قلنا : السحاب .

قال : «والزن» .

قلنا : والزن .

قال : «والعنان» .

قال : فسكتنا ، فقال :

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٢٧) ، والطبراني في الأوسط (١٧٣٠) ، والبيهقي في الأسماء والصفات ص (١٩٨) ، وأبو الشيخ في العظمة (٤٧٨) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (١٠ / ١٩٥) .

«هل تدرؤن كم بين السماء والأرض؟» .

قال : قلنا : الله ورسوله أعلم .

قال : «يَنْهَا مسيرة خمسةٍ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مسيرةٌ خمسةٍ سَنَةٍ، وَكَثُرَ كُلِّ سَمَاءٍ مسيرةٌ خمسةٍ سَنَةٍ، وَفَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَّةٌ أَوْ عَالَيْهِ بَيْنَ رَكْبَيْهِنَّ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ عَلَى ظَهُورِهِمْ الْعَرْشُ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَاللهُ فَوْقَ ذَلِكَ وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ شَيْءٌ»<sup>(١)</sup> .

وقال النبي ﷺ : «إِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى حَمْلَةُ الْعَرْشِ أَنْ يَكْفُوا عَنِ التَّسْبِيحِ، وَيَسْتَغْفِرُوا لِأَمَّةِ مُحَمَّدٍ وَالْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٢)</sup> .

وقال أيضًا : «يَحْمِلُ الْعَرْشَ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَّةٌ»<sup>(٣)</sup> .

وذكر عبد الله أن : حملة العرش ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينيه مسيرة خمسةٍ سنتان . أخرجه أبو الشيخ<sup>(٤)</sup> .

وقال زادان : حملة العرش أرجلهم في التخوم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور . أخرجه أبو الشيخ أيضًا<sup>(٥)</sup> .

## ● جبريل يرقى النبي ﷺ .

قال النبي ﷺ : «أَتَانِي جَبَرِيلُ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدَ اشْتَكَيْتَ؟ قُلْتَ : نَعَمْ .

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢٠٦ - ٢٠٧) بلفظ وكشف كل سماء بدلاً من وكف وأبو داود (٤٧٢٤) ، والترمذى (٣٣٢٠) ، وابن ماجه (١٩٣) ، والحاكم (٢ / ٣٨٨) وأبو الشيخ في العظمة (٢٠٦) .

(٢) ذكره السيوطي في جمع الجواب (١ / ٥٧) وعزاه إلى الدليلي عن علي رضي الله عنه .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩ / ١٢ ، ٣٧) .

(٤) انظر كتاب العظمة . حديث رقم (٤٨٠) ، والمستدرك للحاكم (٤ / ٥٦٩) . وموقى أى خف .

(٥) المصدر السابق برقم (٤٨٢) ، وابن جرير الطبرى في تفسيره (١٢ / ٣٨) ، (٢٩ / ٥٩) .

قال : باسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، من شر كل ذي نفس ،  
وعين حاسد ، باسم الله أرقيك ، والله يشفيك<sup>(١)</sup> .

## ● حماية الملائكة للنبي ﷺ .

وَكُلَّ الْمُوْلَى عَزَّ وَجَلَ فِرِيقًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ لِحَمَاءَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْدَائِهِ ؛ وَقَدْ  
جَاءَ فِي كِتَابِ السَّنَةِ مَا يَشَّبَّهُ بِذَلِكَ .

فَمثلاً أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيفَةِ عَنْ أَنَّ هَرِيرَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ  
يَغْفِرُ<sup>(٢)</sup> مُحَمَّدًا وَجَهْهَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ ؟ قَالَ : فَقِيلَ : نَعَمْ .  
فَقَالَ : وَاللَّاتِ وَالعزَى لَئِنْ رَأَيْتَهُ يَفْعُلُ ذَلِكَ لَأُطَأْنَ عَلَى رَقْبَتِهِ ، أَوْ لَأُغْفِرَنَ  
وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ .

قَالَ : فَأَقَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَصْلِي زَعْمَ لِطَأً عَلَى رَقْبَتِهِ .

قَالَ : فَمَا فَجَّهُمْ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبِيهِ وَيَتَقَى بِيَدِيهِ .

قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ ؟

فَقَالَ : إِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهُوَ لَا وَجْنَاحَةَ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ دَنَا مَنْيٌ لَا خَطَافَتَهُ الْمَلَائِكَةُ عَضْوًا<sup>(٤)</sup> ». عَضْوًا

## ● موسى في مواجهة ملك الموت .

روى الإمام مسلم في صحيحه أنه جاء ملك الموت إلى موسى بن عمران ،  
فقال له : أجب ربك .

(١) رواه مسلم في كتاب السلام حديث (٤٠) ، والترمذى في الجنائز .

(٢) أى يسجد ويقص وجنه بالعفر ، وهو التراب .

(٣) فجهم — بالكسر — ، ويقال أيضاً : فجأهم ، أى يقتلهم .

(٤) رواه مسلم في كتاب « صفات المناقين » حديث ٣٨ .

قال (أى النبي ﷺ) : فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها .

قال : فرجع الملك إلى الله تعالى ،

فقال : إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريده الموت وقد فقاً عيني !

قال النبي ﷺ : فرداً الله إليه عينه ، وقال : ارجع إلى عبدي فقل : الحياة تريده ؟

فإإن كنت تريده الحياة فضع يدك على متن ثور ، فما توارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة .

قال : ثم مه ؟

قال : ثم تموت .

قال : فالآن من قريب<sup>(١)</sup> .

## ● الملائكة يشرون إبراهيم بغلام عليم .

أرسل الله عز وجل ملائكته ليشرروا إبراهيم بغلام بعد طول انتظار وانقطاع أمل ، فقال : هـ هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون . فراغ إلى أهله فجاء بعجل سجين . فقرّبه إليهم قال ألا تأكلون . فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم<sup>هـ</sup> [الذريات : ٢٤ - ٢٨] .

## ● وتبشر زكريا بيعيبي .

كما بشرت الملائكة زكريا بيعيبي عليهما السلام ، فقال تعالى : هـ فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب أَنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِيْحِيَيْ [آل عمران : ٣٩] .

هـ يازكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم يجعل له من قبل سميّاً . قال رب

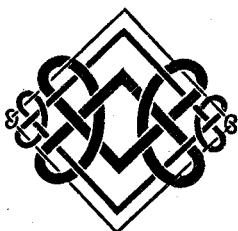
(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب «الفضائل» حديث ١٥٨ ، وأحمد في مستند ٢١٥/٢ .

أَلَيْ يَكُونُ لِي غَلَامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي بَاعِرَةً وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْكِبَرِ عَتِيًّا . قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هِينٍ وَقَدْ خَلَقْتَكَ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ تَكْ شَيْئًا ﴿٦﴾ [ مَرْيَمْ :

. ٧ - ٩ .

## ● كيف ينزل عيسى في آخر الزمان؟

ينزل عيسى عليه السلام في نهاية الحياة الدنيا عند المثارة البيضاء شرق دمشق بين مهرودتان<sup>(١)</sup> واضعاً كفيه على أجنحة ملkin .<sup>(٢)</sup>



(١) المهرودتان : ثوبان مصبوغان بورس وزعفران .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث طوييل في كتاب : « الفتن وأشراط الساعة » حديث ١١٠ .



### الملائكة في حياة المؤمنين

- ماهي المشاعر التي تحملها الملائكة للمؤمنين؟
- ما معنى صلاة الملائكة على المؤمنين؟
- معاونة الملائكة للمؤمنين.
- الملائكة يحفون دارسى القرآن بأجنبتهم.
- مكانة طالب العلم عند الملائكة.
- هل من الممكن مشاهدة الملائكة ومصافحتهم؟
- ملائكة صلاة الجمعة.
- الملائكة تتسابق لكتابة الأعمال الصالحة!
- إعجاب الملائكة بمن يحسن تلاوة القرآن.
- تصويب الملائكة لقارئ القرآن
- حين يخطيء في تلاوته.
- الملك الموكل بقائل: «يا أرحم الراحمين».
- استغفار الملائكة للمؤمنين.
- الملك الذي يؤمن على دعاء المؤمن.
- الملك المختص بالنداء للصلوة.
- فضل الله على عبده في مرضه.
- تعاقب الملائكة في المؤمنين.
- الملائكة يشهدون الجنائز.
- الملائكة يغسلون أحد كبار الصحابة.
- تبشير الملائكة للمؤمن عند موته.

## ● ما هي المشاعر التي تحملها الملائكة للمؤمنين ؟

تحمل الملائكة للمؤمنين أجمل المشاعر وأسماها ، ألا وهي مشاعر الحب ؛ فقد قال النبي ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل : إن الله قد أحب فلاناً فأحبه ، فيحبه جبريل . ثم ينادي جبريل في السماء : إن الله قد أحب فلاناً فأحبوه ؛ فيحبه أهل السماء ، ويوضع له القبول في الأرض » <sup>(١)</sup> .

## ● ما معنى صلاة الملائكة على المؤمنين ؟

قال تعالى : « هو الذي يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيمًا » [ الأحزاب : ٤٣ ] .

والمراد من صلاة الملائكة على المؤمنين : أنهم يدعون لهم ويستغفرون ويطلبون الرحمة والتوفيق لهم .

## ● معاونة الملائكة للمؤمنين .

فالملائكة يهتمون بالمؤمن ويعاونونه ويسعدون خطاه ؛ فقد قال النبي ﷺ : « من سأله القضاء وكل إلى نفسه ، ومن جُبر عليه نزل إليه ملك فسدده » <sup>(٢)</sup> .

ومن أشكال معونة الملائكة للمؤمن أنهم يوجهونه ويرشدونه إلى الأسلوب الأمثل ، فقد قال النبي ﷺ : « قال سليمان بن داود عليهما السلام لأطوفن الليلة بجاثة امرأة ، تلد كل امرأة غلاماً يقاتل في سبيل الله ! فقال الملك : قل إن شاء الله ..

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد بهذااللفظ ، وأخرجه مسلم في كتاب « البر والصلة والأدب » حديث رقم ١٥٧ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأحكام ، حديث برقم ( ٢٣٠٩ ) ، والترمذى ، في كتاب الأحكام ( ١٣٢٨ ) ، وأبي داود ( ٣٥٧٨ ) ، وأحمد في مسنده ( ٣ / ١١٨ ، ٢٢٠ ) .

فلم يقل ، ونسى ، فأطاف بهن ، ولم تلد إلا امرأة منهن نصف إنسان » .  
قال النبي ﷺ : « لو قال إن شاء الله . لم يحدث ، وكان أرجى حاجته » <sup>(١)</sup> .

## ● الملائكة يحفون دارسي القرآن بأجنبتهم .

لدراسى كتاب الله منزلة عالية وثواب رفيع ، ومن ألوان مكافأة الله لهم أن  
يأمر ملائكته أن تحفهم بأجنبتها ؛ فقد قال النبي ﷺ : « ما اجتمع قوم في  
بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم  
السكينة ..  
وغضي THEM الرحمة ..  
وحفتهم الملائكة ..  
وذكرهم الله فيمن عنده » <sup>(٢)</sup> .

## ● كما يحفون أهل الذكر .

قال النبي ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى ملائكة يطوفون في الطرق ،  
يلاتمرون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تnadوا : هلموا  
إلى حاجتكم . قال : فيحفونهم بأجنبتهم إلى السماء الدنيا » <sup>(٣)</sup> .

## ● مكانة طالب العلم عند الملائكة .

يحتل طالب العلم والمعرفة مكانة مرموقة عند الملائكة ؛ حتى أنهم  
يتواضعون أمامه ؛ فيضعون أجنبتهم له .. قال النبي ﷺ :

(١) أخرجه البخاري في كتاب « النكاح » باب : قول الرجل لأطفون الليلة على نسائه » .. ورواه مسلم  
في كتاب « الأيمان » حديث رقم ٢٤ ، وفيه « على سبعين امرأة » بدلاً من « مائة امرأة » .. وفي رواية له  
أيضاً « على تسعين » .

(٢) من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : « الذكر والدعاة والتوبه والاستغفار » حديث  
رقم ٣٨ . وكذا أ Ahmad في مسنده ٢٥٢ / ٤٠٧ .

(٣) رواه البخاري في كتاب « الدعوات » باب « فضل ذكر الله » بهذا النفيظ من حديث طويل .. وكذا  
رواه مسلم في كتاب « الذكر والدعاة والتوبه » حديث رقم ٢٥ .

«إن الملائكة لتصنع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع»<sup>(١)</sup>.

أى تتواضع له كذا قال تعالى : فـ التواضع للوالدين والمؤمنين :  
﴿وَاخْفُضْ لَهُمَا جَنَاحَ الْذِلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ ..

وقال تعالى : ﴿وَاخْفُضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وروى الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال :

«إن الله ملائكة سياحين في الأرض فضلاً عن كتاب الناس ، فإذا وجدوا  
قوماً يذكرون الله تnadوا : هلموا إلى بغيتكم ، فيجيئون فيحفون بهم إلى  
السماء الدنيا ، فيقول الله : أى شيء تركتم عبادى يصنعون ؟

فيقولون : تركناهم يحمدونك ويجدونك ويدذكرونك .

فيقول : هل رأوي ؟

فيقولون : لا .

فيقول : فكيف لو رأوي ؟

فيقولون : لو رأوك كانوا أشد تحميداً وتجيداً وذكراً .

فيقول : فأى شيء يطلبون ؟

فيقولون : يطلبون الجنة .

فيقول : وهل رأوها ؟

فيقولون : لا .

فيقول : فكيف لو رأوها ؟

فيقولون : لو رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً .

فيقول : ومن أى شيء يتغذون ؟

فيقولون : من النار .

(١) أخرجه الترمذى (٢٨٢٣) من حديث طويل ، وأبو داود (٣٦٤١) ، وابن ماجة (٣٢٣) ،  
والطیالسى (١١٦٥) ، وأحمد فى مسنده (٤ / ٢٣٩ - ٢٤١) ، (٥ / ١٩٦).

فِيْقُولُ : وَهُلْ رَأَوْهَا ؟  
فِيْقُولُونَ : لَا .

فِيْقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟

فِيْقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدُ مِنْهَا هَرِبًا وَأَشَدُ مِنْهَا خَوْفًا .

فِيْقُولُ : إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ لَهُمْ .

فِيْقُولُونَ : فَإِنَّ فِيهِمْ فَلَاتَّا الْخَطَاءَ لَمْ يَرْدَهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لَهُمُ الْحَاجَةَ .

فِيْقُولُ : هُمُ الْقَوْمُ لَا يُشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ<sup>(١)</sup> .

## ● هَلْ مِنْ الْمُمْكِنْ مَشَاهِدَةُ الْمَلَائِكَةِ وَمَصَافِحَتِهِمْ ؟

إِذَا وَاصَلَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنَ حَالَاتِ الْأَرْتَقَاءِ الرُّوحِيِّ التِّي يَكُونُ فِيهَا فِي أَوْقَاتٍ صَفَائِهِ وَقَرْبَهُ مِنْ رَبِّهِ ، لَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يَشَاهِدَ الْمَلَائِكَةَ وَيَصَافِحُهُمْ ، بَلْ لِزَارَتِهِ الْمَلَائِكَةُ فِي بَيْتِهِ .. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«لَوْ أَنْكُمْ تَكُونُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا عِنْدِي لَصَافَحْتُكُمُ الْمَلَائِكَةَ بِأَكْفَهُمْ ، وَلِزَارَتُكُمْ فِي بَيْوْتِكُمْ ، وَلَوْلَمْ تَذَبَّبُوا لِجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يَذَبَّبُونَ كَمْ يَغْفِرُ لَهُمْ»<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ أَيْضًا : «إِنْ لَوْ تَدْوِمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي ، وَفِي الدَّكْرِ ، لَصَافَحْتُكُمُ الْمَلَائِكَةَ عَلَى فَرْشَكُمْ وَفِي طَرْقَكُمْ»<sup>(٣)</sup> .

## ● مَلَائِكَةُ صَلَاةِ الْجَمَعَةِ .

كَلَفَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بَعْضَ الْمَلَائِكَةِ بِالْقِيَامِ عَنْدَ أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ يَوْمَ الْجَمَعَةِ

(١) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي كِتَابِ الدُّعَوَاتِ بَابِ «فَضْلُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» . وَمُسْلِمُ فِي الذَّكْرِ وَالدُّعَاءِ بِرَقْمِ (٢٦٨٩) ، وَالترْمِذِيُّ فِي الدُّعَوَاتِ (٣٦٧٠) وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِحٌ ، وَأَحْمَدُ فِي مِسْنَدِهِ

(٤٥٢ / ١) ، (٤٥٢ / ٢) - ٢٥٢ - ٣٥٨ - ٣٥٩ ، وَأَبُو نَعِيمُ فِي الْحَلِيلِ (٨ / ١١٧) .

(٢) أَخْرَجَهُ التَّرمِذِيُّ فِي صَفَةِ الْجَنَّةِ بِرَقْمِ (٢٦٤٦) ، وَأَحْمَدُ فِي مِسْنَدِهِ (٣٠٤ / ٢) - (٣٠٥) ، وَالدِّيلِيُّ فِي مِسْنَدِ الْفَرْدُوسِ (٥٢٢) .

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمُ ، كِتَابُ التَّوْبَةِ (١٢) مِنْ حَدِيثِ حَنْظَلَةَ الْأَسِيدِيِّ . وَابْنُ مَاجَهَ (٤٢٣٩) ، وَالترْمِذِيُّ (٢٦٣٣) وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٍ صَحِحٌ .

لكى يسجلوا كل من يحضر إلى الصلاة على حسب ترتيب مجئه .. فقد قال  
النبي ﷺ :

«إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول  
فالأول ، ومثل المهرّ كمثل الذى يهدى بدنة ، ثم كالذى يهدى بقرة ، ثم  
كبشًا ، ثم دجاجة ، ثم بيضة ، فإذا خرج الإمام طروا صحفهم ويستمعون  
الذكر»<sup>(١)</sup>.

## ● الملائكة تتسبق لكتابة الأعمال الصالحة !

فطر المولى عز وجل ملائكته على حب الخير والأعمال الصالحة ؛ ولذا فهم  
يتسابقون لتسجيل أي عمل صالح .

فقد قال رفاعة بن رافع الزرق : «كنا يوماً نصلى وراء النبي ﷺ ، فلما  
رفع رأسه من الركعة قال : «سمع الله من هده» – قال رجل وراءه : ربنا  
ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . فلما انصرف قال : «من المتكلّم» ؟  
قال : أنا . قال : «رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يتذرونها أهيّم يكتبها أول»<sup>(٢)</sup>.

## ● إعجاب الملائكة بمن يحسن تلاوة القرآن .

إن الملائكة يهتمون بالقرآن أيا اهتمام ؛ حتى أنهم ليحرصون على سماعه ،  
ولا سيما من الذين يحسنون تلاوته . وعلى سبيل المثال : فإن أسيد بن حضير  
بينما هو في ليلة يقرأ في مربه<sup>(٣)</sup> ، إذ جالت فرسه<sup>(٤)</sup> ، فقرأ ، ثم جالت  
أخرى ، فقرأ ، ثم جالت أيضاً .

قال أسيد : فخشيت أن تطاً يحيى<sup>(٥)</sup> فقمت إليها ، فإذا مثل الظلة<sup>(٦)</sup> فوق

(١) رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة كتاب «الجمعة» باب : «الاستئذان إلى الخطبة» .

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب «الأذان» . باب ١٢٦ ، ومسلم كتاب المساجد برقم ١٤٩ .

(٣) المربي : الموضع الذي يسّر فيه القراءة .

(٤) أي وثبت :

(٥) أراد ابنه ، وكان قريباً من الفرس ، أي خفت أن تدوس الفرس ولدي يحيى .

(٦) الظلة : ما يقي من الشمس كسحب أو سقف بيت

رأسي ، فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أرها .

قال : فغدوت على رسول الله ﷺ ..

فقلت : يارسول الله ، بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدى إذ  
جالت فرسى .

فقال رسول الله ﷺ : «اقرأ ابن حضير» .

قال : فقرأت ، ثم جلت أيضاً .

فقال رسول الله ﷺ : «اقرأ ابن حضير» .

قال : فقرأت ، ثم جلت أيضاً .

فقال رسول الله ﷺ : «اقرأ ابن حضير» .

قال : فانصرفت وكان يحيى قريباً منها ، خشيت أن تطأه ، فرأيت مثل  
الظللة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أرها !

فقال رسول الله ﷺ : «تلك الملائكة كانت تستمع لك ، ولو قرأت

لأصبحت يراها الناس ما تستور منهم» <sup>(١)</sup> .

## ● تصويب الملائكة لقارئ القرآن

حين يخطيء في تلاوته .

ومن مظاهر اهتمام الملائكة بالقرآن قيام فريق منهم بتصويب خطأ من يتلو  
القرآن ؟ فقد قال النبي ﷺ :

«إن ملكاً موكل بالقرآن ، فمن قرأ شيئاً منه لم يقوه قومه الملك  
ورفعه» <sup>(٢)</sup> .

وقال أيضاً : «إن ملكاً موكل بالقرآن ، فمن قرأه من أعمى أو عربى ،  
فلم يقوه ، قومه الملك ثم رفعه قواماً» <sup>(٣)</sup> .

(١) رواه مسلم بهذا الن�ظ في صحيحه ، كتاب «صلة المسافرين وقصرها» ، باب «نزول السكينة  
لقراءة القرآن» حديث رقم ٢٤٢ . وكذا رواه البخاري في صحيحه ، كتاب «فضائل القرآن» .

(٢) أخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال (١٥٣/٤) عن المعلى بن هلال ، عن سليمان التبّاني ، عن أنس  
مرفوعاً ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير برقم (١٩٨١) وضعفه الألباني ، وفي الجامع الكبير (٢٦٨/١) ،  
كما ذكره المقني الهندي برقم (٢٢٨٣) ، (٢٣٨٨) .

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الكبير (١/٧٤٥) ، وفي الحبائث (٤٦٢) .

وقال كذلك : «إذا قرأ القرآن، فأخذأه أو سخن أو كان أعمجياً ، كبه الملك كما أنزل»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عمرو : «إذا قرأ الرجل القرآن بالفارسية أو أخطأه أو تخطرف ، كبه الملك على الصواب ، ثم رفعه»<sup>(٢)</sup>.

### ● الملك الموكل بقائل : «يا أرحم الراحمين» .

جعل الله أحد الملائكة موكلًا بن يقول : «يا أرحم الراحمين ، فمن قال لها ثلاثة قال له الملك : إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأله»<sup>(٣)</sup>.

### ● استغفار الملائكة للمؤمنين .

بلغ من حب الملائكة للمؤمنين أنهم يطلبون من ربهم دائمًا أن يغفر لهم من تاب من المؤمنين واتبع سبيله ؛ قال تعالى موضحاً موقفهم هذا :

﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ، ويؤمدون به ، ويستغفرون للذين آمنوا ، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ، وقهم عذاب الجحيم . ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ، إنك أنت العزيز الحكيم . وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحنته ، وذلك هو الفوز العظيم﴾ [غافر : ٧ - ٩] .

ولا يقتصر استغفار الملائكة على المؤمنين فقط ، بل يستغفرون أيضًا لجميع أهل الأرض ؛ لقوله تعالى :

﴿تکاد السموات يتضطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم

(١) رواه البيلى فى مسند الفزهوس ، حديث رقم ١١٣٧ .

(٢) ذكره السيوطى فى الجوايز (٤٦٥) وعزاه للخطيب فى تاريخه .

(٣) أخرجه الحاكم فى مستدركه كتاب الدعاء (١/٥٤٤) ولم يتعقبه بشيء ، وقال الذهبى : فضال : ليس بشيء .

ويستغفرون لمن في الأرض ، ألا إن الله هو الغفور الرحيم ﴿﴾ [الشورى : ٥]

وثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : «إذا أمن الإمام فامنوا ، فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(١)</sup> .  
وفى رواية للبخارى :

«إذا قال الإمام : آمين ، فإن الملائكة تقول في السماء : آمين ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٢)</sup> .

وروى الجماعة إلا ابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : «إذا قال الإمام : سمع الله من حده ، فقولوا : اللهم ربنا ولك الحمد ، فإن من وافق قوله قول الملائكة ، غفر له ما تقدم من ذنبه» .

## ● الملك الذى يؤمن على دعاء المؤمن .

تؤمن الملائكة على دعاء المؤمن ، كما قال النبي ﷺ :  
«لاتدعوا على أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون»<sup>(٣)</sup> .

وإذا دعا المؤمن لأخيه بظاهر الغيب ، فإنه يؤمن على دعائه ويقول : لك بمثل ذلك ؟ لما جاء عن النبي ﷺ قال :

«دعوة المرء المسلم لأخيه بظاهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملك موكل ، كلما دعا له بخير قال الملك الموكل به : آمين ، ولك بمثل ذلك»<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرج البخارى في كتاب الأذان برقم (٧٨٠ فتح) ، ومسلم في الصلاة (٤١٠) .

(٢) أخرج البخارى في كتاب الأذان (٧٨٢ فتح) .

(٣) رواه مسلم في صحيحه من حديث أم سلمة كتاب «الجنائز» باب : «اغراض الميت والدعاء له» .  
حدث رقم ٨ .

(٤) رواه مسلم بهذا النقوط عن أم الدرداء كتاب «الذكر والدعاة والتوبية» باب «فضل الدعاء بظاهر الغيب» .  
حدث رقم ٨٨ .

## ● الملك المختص بالنداء للصلوة .

إن الله ملكاً ينادى عند كل صلاة : يا بني آدم ، قوموا إلى نير انكم التي أقدموها على أنفسكم ، فأطقوها بالصلوة . ثبت ذلك في حديث رسول الله ﷺ الذي رواه الطبراني في الأوسط<sup>(١)</sup> .

## ● فضل الله على عبده في مرضه .

قال ﷺ : «إذا مرض العبد يقال لصاحب الشمال : ارفع عنه القلم ، ويقال لصاحب اليمين : اكتب له أحسن ما كان يعمل ، فإني أعلم به ، وأنا قيده»<sup>(٢)</sup> .

وقال أيضاً ﷺ : «ما من أحد من المسلمين يصاب بيلاء في جسده إلا أمر الله الحافظين اللذين يحفظانه ، فيقول : اكتب لعبداً في كل يوم وليلة مثل ما كان يعمل من الخير مادام محبوساً في وثاق»<sup>(٣)</sup> .

## ● الملائكة تتعاقب في المؤمنين .

تتعاقب الملائكة في المؤمنين بالليل والنهار ، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ؛ فقد قال النبي ﷺ :

«يعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ، فيقول : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون»<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (١٣٠/٢) ، وقال : ثنا عبد الله بن زهير ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٣٥/١) ، وذكره المishi في جمجم الرواية (١/٢٩٩) ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط والصغير .

(٢) ذكره السيوطي في جمع الجواب (٨٩/١) وعزاه لابن عساكر عن مكحول .

(٣) أخرجه أبو حمزة ثقة (٢/١٩٤ ، ١٩٨) ، والدارمي في كتاب الرفاق (٣٦/٢) .

(٤) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب «مواقف الصلاة» باب «فضل صلاة العصر» ، وأيضاً رواه مسلم في كتاب «المساجد ومواضع الصلاة» باب «فضل صلاته الصبح والعصر والحافظة عليها» حديث رقم ٢١٠ .

وروى البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام قال : «فضل صلاة الجمعة على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة ، ويجمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر» .

يقول أبو هريرة : أفرعوا إن شتمت : «وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً» <sup>(١)</sup> [الإسراء : ٧٨] .

### ● الملائكة يشهدون الجنائز .

إن الملائكة تمشي مع الجنائز ، وتتكاثر على جنائز الصالحين ؛ يقول النبي عليه السلام :

«إن الله ملائكة يمشون مع الجنائز يقولون : سبحان من تعزز بالقدرة ، وقهـر العباد بالموت» <sup>(٢)</sup> .

وقال أيضاً : «إذا مات الميت تقول الملائكة : ما قدم فلان ، وتقول الناس : ما أخـر» <sup>(٣)</sup> .

وقال عليه السلام في سعد بن معاذ : «هذا الذي تحرك له العرش ، وفتحت له أبواب السماء ، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة ، لقد ضمّ ضمة ثم فرج عنه» <sup>(٤)</sup> .

### ● الملائكة يغسلون أحد كبار المؤمنين .

عندما استشهد حنظلة بن أبي عامر في غزوة أحد ، قامت الملائكة

(١) أشـرـجـهـ الـبـخـارـيـ فـيـ كـاـبـ التـفـسـرـ (٤٧١٧ فـحـ) ، وـسـلـمـ فـيـ المسـاجـدـ (٢٤٦) ، وـالـتـرـمـذـىـ (٥١٤٢) وـقـالـ : حـسـنـ صـحـيـحـ .

(٢) ذـكـرـهـ السـيـوطـىـ فـيـ جـمـعـ الجـوـامـعـ (٢٦٠/١) وـعـزـاهـ لـلـرـافـعـىـ عـنـ أـبـىـ هـرـيرـةـ .

(٣) انـظـرـ مـسـنـدـ الـفـرـدـوـسـ لـلـدـيـلـيـ ، حـدـيـثـ رـقـمـ ١١١١ .

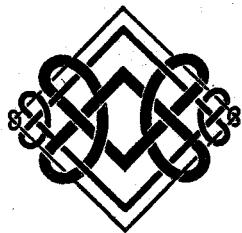
(٤) روـأـ النـسـائـ فـيـ سـنـنـ كـاـبـ (ـجـنـائـ)ـ بـاـبـ (ـضـمـةـ القـبـرـ وـضـغـطـتـهـ)ـ .

بتفسيله ؛ لأنه خرج من بيته لما سمع المائعة<sup>(١)</sup> وهو جنب .

فقد قال النبي ﷺ لأصحابه بعد استشهاد حنظلة : «إن صاحبكم تغسله الملائكة – يعني حنظلة» ، فسأل الصحابة زوجته ، فقالت : إنه خرج لما سمع المائعة وهو جنب ، فقال النبي ﷺ : «لذلك غسلته الملائكة»<sup>(٢)</sup> .

## ● الملائكة تبشر المؤمن عند موته .

عندما يحضر العبد المؤمن فإن الملائكة تأتيه مبشرة له بالتعيم والسعادة الأبدية ، قال تعالى : «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تخزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون . نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولهم فيها ما تدعون» [ فصلت : ٣٠ - ٣١ ]



(١) المائعة : مأخذ من الهياع وهو الصياح ، وقيل : الصوت تفرع منه وتختلفه من العلو ، وقيل : بل هو الصياح في المقرب .

(٢) أخرجه البهيمي في دلائل النبوة (٢٤٦/٣) ، والحاكم في المستدرك (٢٠٤/٢) وقال : حديث صحيح على شرط مسلم .

## الباب الخامس

### الملائكة في مواجهة الكفار والعصاة

- تعذيب الملائكة للكفار .
- ولغتهم ايضاً !!
- لعنة الملائكة لمن سب الصحابة .
- لعنة الملائكة للزوجة العتمردة .
- لعنة الملائكة للمبتدعين .
- ويلعنون ايضاً من يشير إلى أخيه بسلام !
- رؤية الملائكة كدليل على صدق الرسل .
- الملائكة في معركة بدر .
- إنكار نزول الملائكة في المعركة والرد عليه ..
- كيف تنصر الملائكة المؤمنين ؟
- من هم الملائكة المسومون ؟
- ما الحكمة في إرسال الملائكة في المعارك الحربية ؟

## ● تعذيب الملائكة للكفار .

كانت سنة الله في معاقبة الكافرين المعاندين قبل البعثة الحمدية أن ينزل عليهم عذابه الذي كان يتم في أوقات كثيرة على أيدي الملائكة .

وعلى سبيل المثال نذكر قصتهم مع لوط وقومه الذين كانوا يأتون الذكران من العالمين ..

﴿وَلَا جَاءَتْ رَسْلَنَا لَوْطًا سَيِّءٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذِرْعًا ، وَقَالَ : هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ . وَجَاءَهُ قَوْمُهُ بِهِرْعَوْنَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلَ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ، فَأَلَّا :

يا قوم هؤلاء بناء هنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُنُوْنَ فِي ضِيقٍ ، أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ؟! قَالُوا : لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَرِيدُ .

قال : لو أَنْ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوَى إِلَى رَكْنٍ شَدِيدٍ .

قَالُوا : يَا لَوْطَ ، إِنَّا رَسَلْنَا رَبَّكَ لَنْ يَصُلُّوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقَطْعِهِ مِنَ اللَّيلِ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأْتُكَ ، إِنَّهُ مَصِيبَهَا مَا أَصَابَهُمْ ، إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصَّبَحُ ، أَلَيْسَ الصَّبَحُ بِقَرِيبٍ . فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَّهَا سَافَلَهَا ، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حَجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ مَنْضُودٍ ، مَسْحُومَةً عَنْدَ رَبِّكَ ، وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِعِيْدَهِ﴾ [هود : ٧٧ - ٨٣] .

وَجَاءَ فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ : أَنْ جَبَرِيلَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَضَرَبَ وَجْهَهُمْ خَفْفَةً بِطَرْفِ جَنَاحِهِ ، فَطَمَسَتْ أَعْيُنَهُمْ ، حَتَّى قِيلَ غَارَتْ بِالْكَلِيلِ ، وَلَمْ يَقِنْ لَهَا مَحْلُّهُ لَا أَثْرٌ .. قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ رَأَوْدُوهُ عَنْ ضِيقِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذَوَقُوا عَذَابَنِنْدِر﴾ [القمر : ٣٧] .

## ● وَلَعْنَهُمْ أَيْضًا !!

وَكَمَا يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ بِتَعْذِيبِ الْكَافِرِينَ ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ أَيْضًا بِلَعْنَهُمْ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم ، وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات ، والله لا يهدى القوم الظالمين . أولئك جراؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾ [آل عمران : ٨٦ - ٨٧] .

- وقال أيضاً : ﴿إن الذين كفروا وما توا وهم كفار ، أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾ [البقرة : ١٦١] .

### ● لعنة الملائكة لمن سب الصحابة .

نظراً لمكانة الصحابة السامية بين سائر المؤمنين ، فإن من يتجرأ عليهم بالسب يتعرض لللعنة الملائكة ؛ فقد قال النبي ﷺ : «من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»<sup>(١)</sup> .

### ● لعنة الملائكة للزوجة المتمردة .

نظراً لما يترب على ترد الزوجة على زوجها من عواقب وخيمة ، فإن الملائكة يلعنونها .

قال النبي ﷺ : «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبىت ، فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح»<sup>(٢)</sup> .

### ● ويلعنون أيضاً من يشير إلى أخيه بسلاح !

قد يترب على الإشارة بسلاح ولو على سبيل المزاح ، أن يحدث مالاً تحمد عقباه أو ينطلق منه ما يصيب المشار إليه لاسيما مع الأسلحة الحديثة . إلى

(١) حديث صحيح .. انظر صحيح الجامع ، حديث رقم ٦٦٦١ .

(٢) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق ، ومسلم في كتاب النكاح باب «تحريم امتبااعها من فراش زوجها» حديث رقم ١٢٢ .

جانب ترويع المسلم وتخويفه .

ولذا فقد نهى رسول الله عن الإشارة بسلاح إلى أحد؛ وهدد من يفعل ذلك بعلة الملائكة ، فقال : «من أشار إلى أخيه بمديدة ، فإن الملائكة تلعنه ، وإن كان أخاه لأبيه وأمه»<sup>(١)</sup> .

## ● رؤية الملائكة كدليل على صدق الرسل .

من المسائل الهامة التي تتعلق ب موضوعنا «الملائكة في مواجهة الكفار والعصاة» : مسألة طلب الكفار لرؤية الملائكة حتى يؤمّنوا بصدق الأنبياء ، ولكن الله لم يجب عليهم حكمة وضحتها الآيات الآتية :

﴿وقالوا لو لا أنزل عليه ملك ، ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر ثم لا ينظرون . ولو جعلناه ملكاً جعلناه رجلاً ولبسنا عليهم ما يلبسون﴾ [الأنعام : ٨ - ٩] .

﴿ولو أنها نزلنا إليهم الملائكة ، وكلهم الموق ، وحشرنا عليهم كل شيء قبلًا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ، ولكن أكثرهم يجهلون﴾ [الأنعام : ١١١] .

﴿قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً﴾ [الإسراء : ٩٥] .

﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لو لا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا ، لقد استكبروا في أنفسهم وعثوا عثواً كبيراً ، يوم يرون الملائكة لا يشري يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً عجوراً﴾ [الفرقان : ٢١ - ٢٢] .

## ● الملائكة في معركة بدمر .

قال تعالى : ﴿ولقد نصركم الله بيدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم

(١) أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب النبي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم ، حديث رقم

تشكرن . إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين . بلى إن تصبروا وتنقروا ويأتوكم من فورهم هذا يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة سوّمين ﴿ [سورة آل عمران : ١٢٣] .

[ ١٢٥ ]

فقد دلت هذه الآيات صراحة على اشتراك الملائكة في معركة بدر ضد الكفار . وإذا كان المفسرون قد اختلفوا في أن هذا الوعد قد حصل يوم بدر أو يوم أحد ، إلا أن أكثر المفسرين على أن هذا الوعد قد حدث يوم بدر ، واحتجوا على ذلك بوجوه :

● الحجة الأولى : أن الله تعالى قال : ﴿ ولقد نصركم الله بدر وأنتم أذلة ، إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم ﴾ كنا وكنا ، فظاهر هذا الكلام يقتضي أن الله نصرهم بدر حينما قال الرسول ﷺ للمؤمنين هذا الكلام ، وهذا يقتضي أنه عليه الصلاة والسلام قال هذا الكلام يوم بدر .

● الحجة الثانية : أن قلة العدد والعدد كانت يوم بدر أكثر ، وكان الاحتياج إلى تقوية القلب ذلك اليوم أكثر ، فكان صرف هذا الكلام إلى ذلك اليوم أولى .

● الحجة الثالثة : أن الوعد بإنزال ثلاثة آلاف من الملائكة كان مطلقاً غير مشروط بشرط ، فوجب أن يحصل ، وهو إنما حصل يوم بدر لا يوم أحد ، وليس لأحد أن يقول إنهم نزلوا لكنهم ما قاتلوا لأن الوعد كان بالإمداد بثلاثة آلاف من الملائكة ، وب مجرد الإنزال لا يحصل الإمداد بل لابد من الإعانة ، والإعانة حصلت يوم بدر ولم تحصل يوم أحد .

هذا ، وقد أجمع أهل التفسير والسير أن الله تعالى أنزل الملائكة يوم بدر وأئمهم قاتلوا الكفار . قال ابن عباس : لم تقاتل الملائكة سوى يوم بدر وفيما سواه كانوا عدداً ومددأ لا يقاتلون ولا يضربون . وهذا هو قول الأكثرين .

● إنكار نزول الملائكة في المعركة والرد عليه ..

أنكر أبو بكر الأصم نزول الملائكة يوم بدر ، واحتج على ذلك بأدلة

سندكراها فيما يلي ، ثم نذكر الردّ الخامسم علىها .

**أما أدلة الإنكار ، فأولها :** أن الملك الواحد يكفي في إهلاك الأرض ، ومن المشهور أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه تحت المدائن الأربع لقوم لوط ، وبلغ جناحه إلى الأرض السابعة ، ثم رفعها إلى السماء وقلب عاليها سافلها ، فإذا حضر هو يوم بدر ، فأى حاجة إلى مقاتلة الناس مع الكفار ؟ ! ثم بتقدير حضوره ، فأى فائدة في إرسال الملائكة ؟ !

**الدليل الثاني :** أن أكابر الكفار كانوا مشهورين وكل واحد منهم مقابلة من الصحابة معلوم ، وإذا كان كذلك امتنع إسناد قتله إلى الملائكة .

**الدليل الثالث :** الملائكة لو قاتلوا لكانوا إما أن يصيروا بمحبت يراهم الناس أو لا يراهم الناس ، فإن رأهم الناس فإما أن يقال إنهم رأوه في صورة الناس أو في غير صورة الناس ، فإن كان الأول فعلى هذا التقدير صار المشاهد من عسكر الرسول ثلاثة آلاف أو أكثر ، ولم يقل أحد بذلك ؛ ولأن هذا على خلاف قوله تعالى : ﴿وَيُقْلِلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ ، وإن شاهدوهم في صورة غير صورة الناس لزم وقوع الرعب الشديد في قلوب الخلق فإن من شاهدهم لاشك أنه يشتد فزعه ولم ينقل ذلك أبداً .

**أما الاحتمال الثاني ، وهو أن الناس ما رأوا الملائكة فعلى هذا التقدير :** إذا حاربوا وحزروا الرعوس ، ومزقوا البطون ، وأسقطوا الكفار عن الأفراص ، فإن الناس حينئذ كانوا يشاهدون حصول هذه الأفعال مع أنهم ما كانوا شاهدوا أحداً من الفاعلين ، ومثل هذا يكون من أعظم المعجزات ، وحينئذ يجب أن يصير الجاحد مثل هذه الحالة كافراً متمراً ، ولما لم يحدث شيء من ذلك عرف فساد هذا الاحتمال أيضاً .

**الدليل الرابع :** أن هؤلاء الملائكة نزلوا ، إما أن يقال : إنهم كانوا أجساماً كثيفة أو لطيفة ، فإن كان الأول وجوب أن يراهم الكل وأن تكون روبيتهم كروية غيرهم ، ومعلوم أن الأمر ما كان كذلك . وإن كانوا أجساماً لطيفة دقيقة مثل الهواء لم يكن فيهم صلابة وقوة ، ويتمكنون كونهم راكبين على الخيول وكل ذلك مما ترونوه محالاً .

تلك كانت أدلة أى بكر الأصم على إنكار نزول الملائكة يوم بدر .. وقد ردّ عليه الفخر الرازي وبيّن أن هذه الشهادات إنما تليق بمن ينكّر القرآن والنبوة ، فاما من يقرّ بهما فلا يليق به شيء من هذه الكلمات ، فما كان يليق بأى بكر الأصم إنكار هذه الأشياء مع أن نص القرآن ناطق بها وورودها في الأخبار قريب من المتواتر<sup>(١)</sup> ، روى عبد الله بن عمر قال : لما رجعت قريش من أحد جعلوا يتحدثون في أندיהם بما ظفروا ، ويقولون : لم نر الخيل البلق ولا الرجال البيض الذين كنا نراهم يوم بدر .

والشبهة المذكورة إذا قابلناها بكمال قدرة الله تعالى زالت وطاحت ، فإنه تعالى يفعل ما يشاء لكونه قادرًا على جميع الممكّنات ويخصم ما يريد لكونه منزها عن الحاجات .

### ● كيف تنصر الملائكة المؤمنين ؟

اختلف العلماء في ذلك ، فمنهم من قال : بالقتال مع المؤمنين وقال بعضهم : بل بتقوية نفوسي وإشعارهم بأن النصرة لهم وبالإقاء الرعب في قلوب الكفار . والظاهر في المدد أنهم يشركون الجيش في القتال إن دعت الحاجة إليهم . ويجوز أن لا تقع الحاجة إليهم في نفس القتال وأن يكون مجرد حضورهم كافياً في تقوية القلب .

وقد زعم كثير من المفسرين أنهم قاتلوا يوم بدر ولم يقاتلوا في سائر الأيام .

### ● من هم الملائكة المسمومون ؟

ذهب بعض العلماء إلى أن الملائكة المسمومين هم المعلمون الذين علموا أنفسهم بعلامات مخصوصة ، وأكثر الأخبار أنهم سوموا خيولهم بعلامات جعلوها عليها . وهذه العلامات يعلّمها الفارس يوم اللقاء ليعرف بها . قال ابن

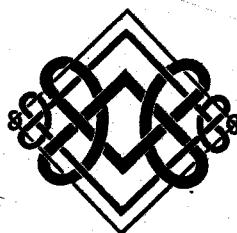
(١) المختر المتواتر هو الذي ينقله عدد كبير من الروايات تحيل العادة ترواطهم على الكذب . عن « مفاتيح علوم الحديث » للأستاذ / محمد عثمان الحشت ، إصدار مكتبة القرآن .

عباس : كانت الملائكة قد سوموا أنفسهم بالعمايم الصفر ، وخيوطهم وكانوا على خيل بلق بأن علقوا الصوف الأبيض في نواصيها وأذنابها ، وروى أن حمزة ابن عبد المطلب كان يعلم بريشة نعامة ، وأن علياً كان يعلم بصوفة بيضاء وأن الزبير كان يتعصب بعصابة صفراء وأن أبا دجابة كان يعلم بعصابة حمراء .

وقد ذهب فريق من المفسرين إلى أن الملائكة المسمون هم المرسلون ، مأخوذًا من الإبل السائمة المرسلة في الرعى ، تقول أسمت الإبل إذا أرسلتها ، ويقال في التكثير سومت كما تقول أكرمت وكرمت . فمن قرأ (مسومين) يكسر الواو فالمعنى : أن الملائكة أرسلت خيلها على الكفار لقتلهم وأسرهم ، ومن قرأ بفتح الواو فالمعنى أن الله تعالى أرسلهم على المشركين ليهلكوهم كما تهلك الماشية النبات والخشيش .

## ● ما الحكمة في إرسال الملائكة في المعركة ؟

وضح الله تعالى الحكمة في إرسال الملائكة في معركة بدر ، فقال : ﴿وَمَا جعله الله إلا بشرى لكم ولطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم . ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكتبهم فينقلبوا خائبين﴾ [سورة آل عمران : ١٢٦ - ١٢٧] .



## الباب السادس

### الملائكة في حياة الإنسان ومماته

- دور الملائكة في حياة الإنسان .
- قصة آدم مع الملائكة .
- آدم يسلم على الملائكة .
- الملائكة يغسلون آدم .
- الملائكة المختصون بالأرحام ودورهم في تكوين الإنسان .
- حفظ الملائكة للإنسان .
- متى يتبععد الملك عن الإنسان ؟
- الملائكة يدعون الناس إلى الخير .
- ملك الموت . ● سؤال الملائكة في القبر .
- كيف يخاطب منكر ونكير جميع الموتى في الأماكن المتبااعدة في نفس الوقت ؟
- الملك المختص بالمقابر .
- هل الملائكة تكون مع بني آدم عند القيام لرب العالمين ؟.
- هل تشفع الملائكة في العصاة ؟
- خدم الجنة . ● الملائكة يحرسون جهنم .
- دور الملائكة يوم القيمة .

## ● دور الملائكة في حياة الإنسان .

للملائكة دور هام في حياة الإنسان ، فهم الم وكلون به من حين كونه نطفة إلى آخر أمره وبعد أن يستقر به المقام في الجنة أو النار .. فهم م وكلون بتأليليقه ، ونقله من طور إلى طور ، وتصوирه ، وحفظه في أطباقي الظلمات الثلاث ، وكتابة رزقه ، وعمله ، وأجله ، وشقاوته ، وسعادته ، وملازمته في جميع أحواله ، وإحصاء أقواله وأفعاله ، وحفظه في حياته ، وقبض روحه عند وفاته ، وعرضها على خالقه وفاطره .

وهم الم وكلون بعذابه ونعمته في البرزخ ، وبعدبعث .. وهم الم وكلون بعمل آلات النعم والعقاب .. وهم المثبتون للعبد المؤمن بإذن الله ، والمعلمون له ما ينفعه ، والمقاتلون الذين الذابرون عنه ، وهم أولياؤه في الدنيا والآخرة ، وهم الذين يربى في منامه ما يخافه ليحذر ، وما يحبه ليقوى قلبه ويزداد شكرًا .

وهم الذين يدعونه بالخير ويدعونه إليه وينهونه عن الشر ويحذرونه منه . فهم أولياؤه ، وأنصاره ، وحفظته ، وعلمهوه ، وناصحوه ، والداعون له ، والمستغرون له ، وهم الذين يصلون عليه مadam في طاعة ربها ، ويصلون عليه مadam يعلم الناس الخير ، ويشرونه بكرامة الله تعالى في منامه ، وعنده موته ، ويوم بعثه .

وهم الذين يزهدونه في الدنيا ، ويرغبونه في الآخرة ، وهم الذين يذكروننه إذا نسي ، وينشطونه إذا كسل ، ويُبَتِّونه إذا جزع ، وهم الذين يسعون في مصالح دنياه وآخرته<sup>(١)</sup> .

ما سبق يتضح لنا على سبيل الإيجاز دور الملائكة بالنسبة للإنسان في الدنيا والآخرة .. وقد وضحتنا بعض ذلك مع مزيد من التفصيل من خلال عرضنا في هذا الكتاب .

(١) انظر أغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن قيم الجوزية ١٠٢/٢ .

## ● قصة الملائكة مع آدم .

خير ما نلجم إلية للتعرف قصة الملائكة مع آدم هو القرآن الكريم ، ففيه الخبر اليقين الذي لا شك فيه .. يقول تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةَ: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً .﴾

قالوا : أَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيُسْفِكُ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُنَادِسُ لَكَ ؟

قال : إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ .

وَعَلِمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا ، ثُمَّ عَرَضُوهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالُوا : أَنْبُوْنَى بِاسْمَهُمْ هُؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

قالوا : سَبَحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلِمْنَا ، إِنْكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ .

قال : يَا آدَمُ أَنْبُوْنَى بِاسْمَهُمْ .

فَلَمَّا أَنْبُوْنَى بِاسْمَهُمْ ، قَالَ : أَلَمْ أَقْلُ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ  
وَالْأَرْضَ ، وَأَعْلَمُ مَا تَبَدُّونَ وَمَا كُنْتُ تَكْتُمُونَ ؟ إِنَّمَا قَلَنا لِلْمَلَائِكَةِ  
أَسْجَدُوا لِآدَمَ . فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسُ أَنَّى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾

[ البقرة : ٣٠ — ٣٤ ] .

## ● آدم يسلم على الملائكة .

عندما خلق الله آدم قال له : اذهب فسلم على أولئك النفر ، وهم نفر من الملائكة جلوس ، فاستمع ما يحيونك به ؛ فإنها تحبتك وتحبة ذريتك ، فذهب فقال : السلام عليكم . فقالوا : السلام عليك ورحمة الله . قال النبي ﷺ «فرادوه : ورحمة الله» <sup>(١)</sup> .

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب « الجنة وصفة نعيها وأهلها » حديث رقم ٢٨ .. والبخاري في كتاب « الاستذان » باب « بدء السلام » .

## ● الملائكة يغسلون آدم .

لم يتمكن أبناء آدم عند موته من معرفة كيفية تغسله ، فجاءت الملائكة فعلمتهم كيف يفعلون معه .

قال النبي ﷺ : «لما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء وترأ ، وألحدوا له ، وقالوا : هذه سنة آدم في ولده»<sup>(١)</sup> .

## ● الملائكة المختصون بالأرحام دورهم تكوين في الإنسان.

إن الله تعالى — كما قال النبي ﷺ : «قد وكل بالرحم ملكاً يقول : أى رب نطفة ، أى رب علقة ، أى رب مضفة . فإذا أراد الله أن يقضى خلقاً قال الملك : أى رب شقى أو سعيد ؟ ذكر أو أنثى ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه»<sup>(٢)</sup> .

وقد قال ﷺ أيضاً : «إن النطفة إذا استقرت في الرحم ، فمضى لها أربعون يوماً ، جاء ملك الرحم فصور عظمها ، ولحمه ، ودمها ، وشعرها ، وبشره ، وسمعه ، وبصره ؛ فيقول : يارب ذكر أم أنثى ؟ يارب شقى أم سعيد ؟ فيقضى الله ما شاء ، ثم يقول : أى رب أجله ؟ فيقضى الله ما شاء ، ثم يطوى الصحيفة ، فلا تنشر إلى يوم القيمة»<sup>(٣)</sup> .

وقال كذلك : «إذا مكث المنى في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس ، فخرج به إلى الرب في راحته ، فقال : يارب شقى أم سعيد ؟ فيكتب بين عينيه ما هو لاق»<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه الحكم في مستدركه (٥٤٥/٢) وقال : هذا حديث صحيح الأسناد ، وواقه النهي وذكره المishi في جمجم الروايات (٤٢/٣، ٤٣) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون وفي بعضهم كلام .

(٢) انظر صحيح البخاري كتاب «الحيض» باب «خلقة وغير خلقة» .. ومسلم في كتاب «القدر» حديث رقم (٥) .

(٣) ذكره السيوطي في جمع الجواب عن عزاه إلى الطبراني عن حذيفة بن أسد . ورواه مسلم في صحيحه بنحوه ، كتاب القدر حديث رقم (٣) .

(٤) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية .

## ● حفظ الملائكة للإنسان .

ما من إنسان إلا له ملك موكل بحفظه في نومه ويقطنه من الجن والإنس والهوم ، فما منها شيء يأتيه إلا حزره الملك ، ما عدا شيء أذن الله فيه فيصييه . دليل ذلك ما جاء في القرآن : ﴿سُواءَ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٌ بِاللَّيلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ . لَهُ مَعْقَبَاتٍ مِّنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد : ١٠ - ١١] .

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية : ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، فإذا جاء قدر الله حلوا عنه<sup>(١)</sup> .

وقال تعالى : ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتَ تَوْفِيَهُ رَسُولُنَا وَهُمْ لَا يَفْرَطُونَ﴾ [الأనعام : ٦١] .

## ● الملائكة يحفظون أعمال الإنسان .

قال الله تعالى : ﴿إِذَا يَلْقَى الْمُتَّقِيَّاً عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَيِّدَهُ مَا يَلْفَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لِدِيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق : ١٧ - ١٨] .

وقال : ﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ حَافِظِينَ . كَرَامًا كَاتِبِينَ . يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الأنفطار : ١٠ - ١٢] .

فقد كلف الله تعالى ملوكين من الملائكة بمتابعة الإنسان وتسجيل كل حركاته وسكناته وأقواله ومساته ، وذلك في كتاب لا يترك شيئاً يصدر عن الإنسان إلا سجله .. قال تعالى مبيناً حال المجرمين المعاندين : ﴿يَا وَيَسْأَلُنَا مَالَ هَذَا الْكِتَابُ لَا يَغْدِرُ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا أَحْصَاهَا، وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حاضرًا ، وَلَا يَظْلِمُ رَبِّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف : ٤٩] .

والملائكة الحفظة أربعة يتعاقبون بالليل والنهر ، ملكان بالليل ، وملكان بالنهر ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر .. ولذلك قال تعالى : ﴿لَهُ

(١) انظر تفسير ابن جرير (١٣/٧٧) ، والدر المنشور (٤/٤٧) .

معقبات» .. قال ابن عباس : هم الملائكة تعقب بالليل والنهار تكتب على ابن آدم<sup>(١)</sup> .

وقال الرسول ﷺ : «يعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم ، فيسألهم ، وهو أعلم ، فيقول : كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيتهم وهم يصلون»<sup>(٢)</sup> .

يقوم أحدهما على يمينه يكتب الحسنات ، والآخر على يساره يكتب السيئات ، والذى على اليمين يكتب بغير شهادة الذى على اليسار ، أما الذى على اليسار فلا يكتب إلا بشهادة الذى على يمينه .

قال الرسول ﷺ : «إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم الخطئ ، فإن ندم واستغفر الله تعالى منها ، ألقاها عنه ، وإن كتبها واحدة»<sup>(٣)</sup> .

وقال أيضاً ﷺ : «صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال ، فإذا عمل العبد حسنة كتبت بعشر أمثالها ، وإذا عمل سيئة ، فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمين أمسك ، فيمسك ست ساعات أو سبع ساعات ، فإن استغفر الله تعالى ، لم تكتب عليه شيئاً ، وإن لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة»<sup>(٤)</sup> .

وقال ﷺ : «إن الملائكة يصدرون بعمل العبد من عباد الله يكترونه ويزكونه حتى ينتروا به حيث شاء الله من سلطانه ، فيوحى الله إليهم : إنكم حفظة على عمل عبدى ، وأنا رقيب على ما في نفسه ، إن عبدى هذا لم يخلص لى عمله أجعلوه في سجين . قال : ويصدرون بعمل عبد من عباد الله

(١) انظر تفسير ابن جرير (١٣/٧٦)، والدر المثور (٤/٤٧).

(٢) صحيح البخارى، كتاب بدء الخلق باب «مواقف الصلاة وفضلها» ومسلم كتاب «المساجد مواضع الصلاة» حديث رقم ٢١٠.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/١٢٤)، وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد (١٠/٢٠٧).

(٤) انظر جمع الجواع (١/٥٥٧).

فيستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من سلطانه ، فيوحى الله إليهم : إنكم حفظة ، وأنا رقيب على ما في نفسه فضا عفوه له واجعلوه في عليين<sup>(١)</sup> .

وأما الحديث الذي رواه أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :  
قال رسول الله ﷺ :

«ما منكم من أحد إلا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة» .  
قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ !

قال : «إِيَايٍ وَلَكُنَّ اللَّهُ أَعْنَى عَلَيْهِ فَلَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ»<sup>(٢)</sup> .

قال الحافظ ابن كثير : يحتمل أن هذا القرین من الملائكة غير القرین بمحفظ الإنسان ، وإنما هو موكل به ليهديه ويرشده بإذن ربه إلى سبيل الخير وطريق الرشاد ، كما أنه قد وكل به القرین من الشياطين لا يألوه جهداً في الخبال والإضلal . والمعصوم من عصمه الله عز وجل ، والله المستعان<sup>(٣)</sup> اهـ .

## ● وجوب إكرام هؤلاء الكتبة الكرام .

ولهذا أوصى النبي ﷺ بإكرام هؤلاء الكتبة .. روى ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد قال :

قال رسول الله ﷺ : «أَكْرِمُوا الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ لَا يَفَارِقُونَكُمْ إِلَّا عِنْدَ إِحْدَى حَالَتِينَ : الْجَنَاحَةِ وَالْغَائِطِ ، إِذَا أَغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلِيُسْتَرِّ»<sup>(٤)</sup> .  
وروى البزار عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ عَنِ التَّعْرِيِّ ، فَاسْتَحْيُوْا مِنَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَكُمْ ، الْكَرَامُ

(١) رواه ابن المبارك في الزهد عن ضمرة بن حبيب حديث (٤٥٢) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين برقم (٢٨١٤) ، وأحمد في مسنده (١ / ٣٨٥) ، وذكره الم testimي في جمجم الروايد (٨ / ٢٢٥) .

(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير (١ / ٥٢) .

(٤) انظر تفسير ابن كثير (٤ / ٥١٤) .

الكتابين ، الذين لا يفارقونكم إلا عدد إحدى ثلات حالات : الغائب ، والجناة ، والغسل .. فإذا اغتسل أحدكم بالعراء فليس بثوبه أو بجده حائط أو بعيده <sup>(١)</sup> .

ومن إكرام الإنسان لهم ، أن يستحق منهم ، فلا يملي عليهم الأعمال القبيحة التي يكتبوها ، فإن الله سبحانه خلقهم كراماً في خلقهم وأخلاقهم . ومن كرمهم ، أنه ثبت في الحديث المروي في الصحاح والسنن والمسانيد من حديث جماعة من الصحابة عن رسول الله عليه السلام أنه قال : « لا يدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ، ولا كلب ، ولا جنب » <sup>(٢)</sup> .

وفي رواية عن أبي سعيد مرفوعاً :

« لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا تمثال » <sup>(٣)</sup> .

ومن إكرامهم ما جاء في الصحيح : أن رسول الله قال :

« إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يزق أمامه ، فإنه ينادي الله تعالى مادام في مصلاه ، ولا عن يمينه ، فإن عن يمينه ملكاً ، ولি�صدق عن يساره أو تحت قدمه » <sup>(٤)</sup> .

فإن قيل : كيف يصدق عن يساره وكاتب السيئات عن يساره ؟ قيل : إن المؤمن في الصلاة لا يفعل سوءاً قط ، فلذا يتضمن كاتب السيئات إلى كاتب الحسنات ، إذ الصلاة هي أم الحسنات ولا سيئة فيها .

## ● الملائكة يدعون الناس إلى الخيرات .

جبلت الملائكة على الخير و فعل الصالحات ؛ ولذلك فإن هناك من الملائكة من

(١) انظر تفسير ابن كثير (٤/٥١٤ - ٥١٥) .

(٢) أخرجه أبو داود في الطهارة رقم (٢٢٧) ، والنسائي (١٤١/١) ، والحاكم (١٧١/١) وقال : صحيح الأساند ولم يخرجاه وواقفه النهي ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٤٨/١) ، وأحمد في مسنده (٨٠/١) .

(٣) أخرجه الرمذاني في الأدب (٢٩٥٧) وقال : حديث حسن صحيح ، وممالك في الموطأ (٩٦٦/٢) كتاب الاستذان ، وأحمد (٤٢٨ - ٤٢٩) والديلمي في الفردوس (٧٦٢٩) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة (٤١٦ فتح)

يقومون بدعوة العباد إلى الأعمال الصالحة ؛ فقد قال عليه السلام : « إن للشيطان لمة بابن آدم ، وللملك لمة ؛ فأما لمة الشيطان ؛ فإيعاد بالشر ، وتكذيب بالحق . وأما لمة الملك ؛ فإيعاد باختير وتصديق بالحق . فمن وجد من ذلك شيئاً فليعلم أنه من الله ، فليحمد الله . ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من شيطان الرجم ». ثم قرأ : ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ، والله يعذركم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليك ﴾<sup>(١)</sup> [ البقرة : ٢٦٨ ] .

### ● سؤال الملائكة في القبر .

عندما يدفن ابن آدم في قبره يأتيه ملكان يسألانه ويخترانه ، هما منكر ونكير ؛ فقد قال النبي عليه السلام : « إذا قبر الميت أتاه ملكان أزرقان ، يقال لأحدهما : منكر ، وللآخر : نكير ؛ فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول ما كان يقول : هو عبد الله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا . ثم يفصح له في قبره سيعون ذراعاً في سبعين ، ثم يبور له فيه ، فيقال له : نعم . فيقول : أرجع إلى أهل فأخبرهم . فيقولان : نعم كنومة العروس الذي لا يوكله إلا أحب أهله إليه . حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك .

فإن كان منافقاً قال : سمعت الناس يقولون قولاً فقلت مثله لا أدري .

فيقولون : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك .

فيقال للأرض : الشمئ عليه ، فتشتم عليه ، فتختلف أضلاعه ، فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك »<sup>(٢)</sup> .

### ● كيف يخاطب منكر ونكير جميع الموتى في الأماكن المتبااعدة في نفس الوقت ؟

من المسئل الإجابة عن هذا السؤال بإجابتين :

(١) رواه الترمذى في « أبواب التفسير ». في تفسير سورة البقرة عن عبد الله بن مسعود ، وقال : هنا حديث حسن غريب .

(٢) رواه الترمذى في سننه كتاب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر حديث (١٠٧١) .

**الإجابة الأولى:** أن عظم جسمهما يقتضي ذلك ، فيخاطبان الخلق الكبير في أكثر من جهة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة ، بحيث يخيل لكل واحد من المخاطبين أنه المخاطب دون من سواه ، وينفعه الله من سماع جواب بقية الموتى ..

**الإجابة الثانية:** يتحمل أن تكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة ، يسمى بعضهم منكراً ، وبعضهم نكيراً ، فيبعث إلى كل ميت اثنان منهم ، كما أن الموكل عليه لكتابه أعماله <sup>لـ</sup>لكين .

### ● الملك المختص بالمقابر .

وَكَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدَ مَلَائِكَتِهِ بِالْمَقَابِرِ ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الله تعالى ملك موكل بالمقابر ، فإذا دفن الميت ، وسوى عليه ، وتحولوا لينصرفوا ، قبض قبضة من تراب القبر ، فرمى بها أقفاصهم ، وقال : انصرفوا إلى دنياكم ، وانسوا موتاكم»<sup>(١)</sup> .

### ● الملك المختص بمشيعي الجنازة

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ مَشِيعَيَ الْجَنَازَةِ قَدْ وَكَلَ اللَّهُ بِهِمْ مَلِكًا ، فَهُمْ مَهْتَمُونَ مَحْزُونُونَ ، حَتَّى إِذَا أَسْلَمُوهُ فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ ، وَرَجَعُوا رَاجِعِينَ ، أَخْذَ كُفَّاً مِنْ تَرَابِ فَرَمَى بِهِ وَهُوَ يَقُولُ : أَرْجِعُوكُمْ إِلَى دُنْيَاكُمْ ، أَنْسَاكُمُ اللَّهُ مُوْتَاكُمْ ، فَيَنْسُونَ مَيْتَهُمْ ، وَيَأْخُذُونَ فِي شَرائِهِمْ وَيَعْبُرُونَ»<sup>(٢)</sup> . رواه الدليلي وأبو الفضل الطوسي في عيون الأخبار والملك الموكل بالمقابر ومشيعي الجنازة غير الملوكين اللذين يقونان بسؤال الميت عند دفنه ، أى منكر ونكير .

### ● هل تكون الملائكة مع بني آدم عند القيام لرب العالمين ؟ .

نعم .. يكونون معهم ؛ لقول الله تعالى : «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مِنْ أَذْنِ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» [ النَّبِيُّ : ٣٨ ] .

(١) ذكره السيوطي في الحجائق ، باب ماجاء في الملك الموكل بالمقابر برقم ( ٤١٣ ) .

(٢) انظر المرجع السابق .

وقد ورد أنهم يحيطون بالإنس والجن وجميع الخلق في يوم الموقف العظيم .

## ● هل تشفع الملائكة في العصاة ؟

نعم ..

تشفع الملائكة في العصاة من بنى الإنسان ؛ إذا أذن الله لهم . قال تعالى :

﴿وَلَا يُشْفِعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضَى﴾ [الأنبياء : ٢٨] .

﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تَغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْذِنَ اللَّهَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُرِضِّي﴾ [النجم : ٢٦] .

## ● خدم الجنة .

وفي الجنة خدم من الملائكة لا يحصى عددهم إلا الله سبحانه وتعالى .. قال سبحانه :

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَعِمْ عَقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد : ٢٣ - ٢٤] .

وعلى رأس هؤلاء الخدم رضوان حازن الجنان .

## ● الملائكة يحرسون جهنم .

قال تعالى في معرض الحديث عن جهنم : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَر﴾ [المدثر : ٣٠] .

وقد قال المفسرون بأنهم تسعه عشر ملائكة ، وروى الترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال ناس من اليهود لأناس من أصحاب النبي ﷺ : هل يعلم نبيك عدد خزنة جهنم ؟ قالوا : لا ندرى حتى نسأل نبينا .

فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد غالب أصحابك اليوم .

قال : وَمَنْ غَلَبَا ؟

قال : سَأَلْتُمْ يَهُودًا هَلْ يَعْلَمُونَ بِكُمْ عَدْدَ حَزَنَةِ جَهَنَّمْ ؟

قال : فَمَاذَا قَالُوا ؟

قال : قَالُوا : لَا نَدْرِي حَتَّى نَسْأَلَنَا نَبِيًّا .

قال : أَيْغَلَبُ قَوْمٌ سَلَوْا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ فَقَالُوا لَا نَعْلَمُ حَتَّى نَسْأَلَنَا نَبِيًّا .  
لَكُنْهُمْ سَأَلُوا نَبِيًّا فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهَنَّمَ . عَلَى بِأَعْدَاءِ اللَّهِ إِلَى سَائِلِهِمْ عَنْ  
تَرْبَةِ الْجَنَّةِ وَهِيَ الدَّرْمَكُ .

فَلَمَّا جَاءُوكُمْ قَالُوا : يَا أَيُّهَا الْقَاسِمُ كَمْ عَدْدُ حَزَنَةِ جَهَنَّمْ ؟

قال : هَكُذا وَهَكُذا فِي مَرْأَةِ عَشَرَةَ وَفِي مَرْأَةِ تِسْعَةَ

قَالُوا : نَعَمْ .

فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «مَا تَرْبِيَةُ الْجَنَّةِ ؟» .

قال : فَسَكَتُوا هَنِيَّةً ، ثُمَّ قَالُوا : أَخْبِرْنَا يَا أَيُّهَا الْقَاسِمُ .

فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «الْحَبْزُ مِنَ الدَّرْمَكِ» <sup>(١)</sup> .

وَهُؤُلَاءِ هُمُ الْرَّبَانِيُّونَ وَكُلُّهُمُ اللَّهُ سُبَّاحُهُ بِالنَّارِ ، فَهُمْ خَرَانُهَا يُعَذَّبُونَ  
فِيهَا أَهْلَهَا .. قَالَ سُبْحَانَهُ :

﴿سَأَصْلِيهِ سَقْرًا . وَمَا أَدْرَاكُ مَا سَقْرٌ . لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ لَوْاحَةً لِلْبَشَرِ  
عَلَيْها تِسْعَةُ عَشَرَ . وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عَذَّابَهُمْ إِلَّا  
فَسْتَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الْمُدْثَرُ ٢٦ - ٣١] .

وَرَئِيسُ هُؤُلَاءِ الْخَزَنَةِ يَدْعُ مَالِكًا .. قَالَ تَعَالَى فِي مَعْرِضِ الْحَدِيثِ عَنْ أَهْلِ  
النَّارِ :

﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكَ لَيَقْعُنْ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ . لَقَدْ جَنَّاكُمْ  
بِالْحَقِّ وَلَكُنْ أَكْفَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [الزُّخْرُفُ ٧٧ - ٧٨] .

(١) أَخْرَجَهُ التَّرمِذِيُّ فِي التَّفْسِيرِ بِرَقْمِ (٣٣٨٣) وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا تَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ  
بِحَالِهِ .

## ● أين يكون الملائكة عند وقوع الواقعة؟ وماذا يفعلون؟

يمينا عن هذا السؤال القرآن الكريم فيقول : ﴿فإذا نفح في الصور نفحة واحدة . وحلت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة . فيومئذ وقعت الواقعة . وانشققت السماء فهي يومئذ واهية . والملك على أرجائها ، ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثانية﴾ [الحاقة آية ١٣ - ١٧]

ففي هذه الآيات بين الله تعالى أن الملائكة يكونون على حافات السماء الواهية وأطرافها : ﴿والمملک على أرجائهما﴾ . كما يقوم ثانية من الملائكة بحمل عرش رب : ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثانية﴾ .

كما يحدث عند وقوع القيامة أن تأتي الملائكة إلى ربها صفاً ، يقول تعالى : ﴿كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً . وجاء ربك والمملک صفاً صفاً﴾ . [الفجر آية ٢١ - ٢٢]

ثم يأتي بعض الملائكة بجهنم ، يوضح لنا هذا الرسول ﷺ فيقول : «يؤتي بجهنم يومئذ ها سبعون ألف زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك مجرونها<sup>(١)</sup> .

ويتبرأ الملائكة يوم القيمة من المشركين كما يقول تعالى : ﴿وويم يخشرهم جيعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يبعدون . قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يبعدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون﴾ [سبأ آية ٤٠ - ٤١] .

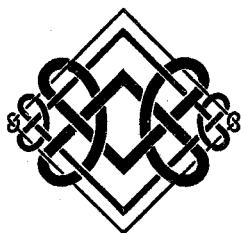
وبعد الحساب تقوم خزنة الجنة بالسلام على المؤمنين كما في قوله تعالى : ﴿وسيق الدين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها . وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾ . [الزمر آية ٧٣] . وعندما يدخلن أهل النار النار ويكترون فيها وقتاً ينادون على كبير ملائكة

(١) سيف غزيره .

النار كا يقول القرآن : ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكَ لِيَقْضِيْ عَلَيْنَا رَبَّنَا قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُثُونَ﴾ . [ الزخرف آية ٧٧ ]

بينما يطلب آخرون تخفيف العذاب فيرجون الخزنة أن يدعوا لهم فيرفضوا كما يقول تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لَخْزَنَةَ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبِّكُمْ يَخْفَفُ عَنْ أَنْفُسِكُمْ مِّنَ الْعَذَابِ﴾ . قالوا أَوْ لَمْ تَكْ تَأْتِيْكُمْ رَسُولُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلِّ ، قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ . [ غافر آية ٤٩ - ٥٠ ]

وَكَمَا يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَالْعَصَاهُ يَقْضِي أَيْضًا بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَحْفَوْنَ بِعَرْشِ رَبِّهِمْ عَنْدَئِذٍ وَيَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى عِدْلِهِ وَفَضْلِهِ ، يَقُولُ تَعَالَى : ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يَسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقَيْلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . [ الزمر آية ٧٥ ]



## الباب السادس

### الملائكة والبشر في الميزان

- أيهما أفضل : الملائكة أم الأنبياء ؟
- أيهما أفضل : الملائكة أم البشر ؟
- الرأى الراجح

## ● أيهما أفضل : الملائكة أم الأنبياء ؟

ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن الأنبياء أفضل من الملائكة ، بينما ذهب المعتزلة وبعض الفرق إلى أن الملائكة السماوية أفضل من البشر ومنهم الأنبياء وهو اختيار الباقلاني والخليمي .

والأرجح هو تفضيل الأنبياء على الملائكة ؛ للحجج الآتية :

أولاً : إن آدم كان أعلم من الملائكة ، والأعلم أفضل ، بيان الأول قوله تعالى : ﴿ وَعِلْمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا ﴾ إلى قوله : ﴿ قَالُوا سَبَّحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلِمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة : ٣١ - ٣٢] ، وبيان الثاني : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ الزمر : ٩ ] .

ثانياً : إن آدم عليه السلام كان مسجوداً للملائكة ، والمسجد له أفضل من الساجد .

ثالثاً : قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٣٣' ] ، والعلمين عبارة عن كل ما مسوى الله ، والآل يراد به الرجل نفسه ، فيبقى معمولاً به في حق الأنبياء ؛ وبالتالي فهم أفضل من الملائكة الذين يمثلون طائفة من العالمين .

رابعاً : إن طاعة البشر أشق من طاعة الملائكة ؛ لأن البشر يصارعون الشهوات والأهواء ، بينما الملائكة مفطورون على الطاعة . فيكون الأنبياء أكثر البشر طاعة لله أفضل من الملائكة ؛ لأن من يفعل الأشق أفضل .

## ● أيهما أفضل : الملائكة أم البشر ؟

قد تكلم الناس قديماً وحديثاً في المفاضلة بين الملك والبشر ، فذهب ذاهبون إلى أن الرسل من البشر أفضل من الرسل من الملائكة ، والأولياء من البشر أفضل من الأولياء من الملائكة .

يقول الحافظ ابن كثير في موسوعته : «البداية والنهاية» . وأكثر ما توجد هذه المسألة في كتب التكلمين ، والخلاف فيها مع المعتزلة ومن وافقهم ، وأقدم كلام رأيته في هذه المسألة ما ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص أنه حضر مجلساً لعمراً بن عبد العزيز وعنده جماعة ، فقال عمر : ما أخذ أكرم على الله من كريم بني آدم .

واستدل بقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾ [البيت : ٧] .

ووافقه على ذلك أمية بن عمرو بن سعيد .. فقال عراك بن مالك : ما أخذ أكرم على الله من ملائكته ، هم خدمة داريه ورسله إلى أنبيائه واستدل بقوله تعالى : ﴿مَا نَهَا كَمَارِبَكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكِينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف : ٢٠] .

قال عمر بن عبد العزيز لحمد بن كعب القرظى :

ما تقول أنت يا أبا حمزة ؟

قال : قد أكرم الله آدم فخلقه بيده ، ونفع فيه من روحه ، وأسجد له الملائكة ، وجعل من ذريته الأنبياء والرسل .. فوافق عمر بن العزيز في الحكم واستدل بغير دليله ، وأضعف دلالة ما صرحت به من الآية وهو قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ مضمونه أنها ليست بخاصة بالبشر ، فإن الله قد وصف الملائكة بالإيمان في قوله : ﴿وَيَؤْمِنُونَ بِهِ﴾ . وكذلك الجان : ﴿وَإِنَّا لَمَا سَمِعْنَا الْمَهْدِيَ آمَنَّا بِهِ﴾ ، ﴿وَإِنَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الجن : ١٣ - ١٤] .

قلت : وأحسن ما يستدل به في هذه المسألة ، مارواه الدارمي عن عبد الله ابن عمرو مرفوعاً ، وهو أصح ، قال :

«لما خلق الله الجنة ، قالت الملائكة : ياربنا ، اجعل لنا هذه نأكل منها ونشرب ، فإإنك خلقت الدنيا لبني آدم .. فقال الله : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن ، فكان<sup>(١)</sup> آدم .

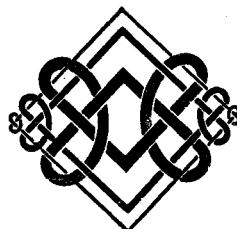
(١) انظر البداية والنهاية (٥٤/١ - ٥٥)

## ● الرأى الراجح .

والرأى الراجح في هذا الصدد ، هو : أن الملائكة أفضل من جهة ،  
وصالحي البشر أفضل من جهة أخرى .

فأما الملائكة فهم أفضل باعتبار البداية ، والآن في الرفيق الأعلى ، متزهون  
عما يلبسه بنو آدم ، مستغرقون في عبادة رب ، ولا شك أن هذه الأحوال  
الآن أكمل من أحوال البشر .

أما صالح البشر ، فهم أفضل بالنظر إلى كمال النهاية ، وذلك إنما يكون إذا  
دخلوا الجنة ونالوا الزلفى ، وسكنوا الدرجات العلي ، وحياتهم الرحمن  
وخصهم بمزيد قربه ، وتجلى لهم ، يستمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم ،  
وقامت الملائكة في خدمتهم بإذن ربهم .





الصفحة

٥

الموضوع  
مقدمة

## الباب الأول

٨	وجوب الإيمان بالملائكة
١٠	من هم الملائكة
١٠	ما هو الأصل الذي خلقت منه الملائكة
١١	متى حلق الله تعالى الملائكة
١١	ما عدد الملائكة
١٢	هل الملائكة يمدون
١٣	ما حجم الملائكة
١٤	هل الملائكة ذكور أم إناث ؟
١٥	هل صور الملائكة جميلة ؟
١٦	هل يوجد بين الملائكة والإنس وجه شبه ؟
١٧	هل للملائكة قدرة على التشكيل ؟
١٨	هل الملائكة يأكلون ويشربون ؟
١٩	هل تنام الملائكة ؟
١٩	هل تزوج الملائكة ؟
٢٠	هل يموت ملك الموت ؟

## الباب الثاني

٢٣	تكليف الملائكة وعبادتهم
٢٤	هل الملائكة مكلفوون ؟
٢٤	هل النبي ﷺ مبعوث إلى الملائكة ؟

٢٥	كيف تعبد الملائكة ربها ؟
٢٦	هل للملائكة كعبة خاصة بهم ؟
٢٧	هل تقرأ الملائكة القرآن ؟
٢٧	هل تحصل صلاة الجماعة بالملائكة ؟
٢٨	خشية الملائكة من الرحمن

### الباب الثالث

٢٩	دور الملائكة في تدبير شئون الكون والكائنات
٣١	العظماء الأربع
٣٢	ما جاء في وصف جبريل
٣٤	ما جاء في ذكر ميكائيل وإسرافيل
٣٦	ملك الموت
٤٠	الملائكة رسل الله إلى آنبائه ورسله
٤١	هل الملائكة لا ينزلون إلا على الأنبياء فقط ؟
٤٢	هل تتوقف مهمة جبريل على تبليغ الوحي ؟
٤٢	كيف كان جبريل ينزل بالوحي إلى النبي ﷺ
٤٣	ملك الجبال
٤٤	الملائكة اختصون بأوراق الشجر
٤٤	الملائكة اختصون بالربيع
٤٥	الملائكة القائمون بأمر الشمس
٤٦	الملك الموكل بالظل
٤٦	ملائكة المطر والسحب
٤٧	الملائكة اختصون بالنبات
٤٧	الملائكة اختصون بالأرزاق
٤٨	ملائكة الرعد والبرق
٤٩	الملائكة الموكلون بالعرش
٥١	حامية الملائكة للنبي ﷺ

موسى في مواجهة ملك الموت .....  
كيف ينزل عيسى في آخر الزمان ؟

### الباب الرابع

٥٥	الملائكة في حياة المؤمنين
٥٦	ما معنى صلاة الملائكة على المؤمنين ؟
٥٧	مكانة طالب العلم عند الملائكة
٥٩	هل من الممكن مشاهدة الملائكة ومصافحتهم ؟
٦٠	إعجاب الملائكة بمن يحسن تلاوة القرآن
٦٢	الملك الموكل بقائل : « يا أرحم الراحيم »
٦٣	الملك الذي يؤمن على دعاء المؤمن
٦٤	الملك الخص بالنداء للصلوة
٦٥	الملائكة يشهدون الجنائز

### الباب الخامس

٦٧	الملائكة في مواجهة الكفار والعصاة
٦٩	لعنة الملائكة لمن سب الصحابة
٧٢	من هم الملائكة المسومون

### الباب السادس

٧٥	الملائكة في حياة الإنسان ومهاته
٧٧	قصة الملائكة مع آدم
٧٨	الملائكة يغسلون آدم
٧٩	الملائكة يحفظون أعمال الإنسان
٨١	وجوب إكرام هؤلاء الكتبة الكرام
٨٤	الملك الخص بالمقابر
٨٥	الملائكة يحرسون جهنم

## الباب السابع

٨٩	الملاك والبشر في الميزان
٩٠	أيهما أفضل : الملائكة أم الأنبياء
٩٠	أيهما أفضل : الملائكة أم البشر
٩٢	رأي الراحل
٩٣	الفهرس

رقم الإيداع / — ٥٢٦٠ — ٨٩